الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف – المسيلة
كلية الاداب واللغات
قسم اللغة والادب العربي

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل ط1: 202323054088087

رقم التسجيل ط2: 202323054104693

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر أكاديمـــي تخصص:أدب حديث ومعاصر

بعنوان:

بنية الشخصية في رواية أولاد حارتنا لنجيب محفوظ

إعداد الطالب(ة):

- ✓ **رزيقة سالمي**
- ✓ **زينب دش**

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الاستاذ(ة): عبد القادر العربي	جامعة المسيلة	رئيســـــــا
اسم ولقب الاستاذ(ة): لعايب عبد العزيز	جامعة المسيلة	مشرفا و مقررا
اسم ولقب الاستاذ (ة): بايزيد مهديد	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2024/2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

التصريح الشرفي

الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لانجاز البحث

انا الممضي أسفله السيد(ة) : سالمي رزيقة الصفة: .طالبة ثانية ماستر

الحامل لبطاقة التعريف رقم:208419901 الصادرة عن : بلدية المسيلة

بتاريخ: 2022/10/17

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والمكلف بإنجاز بحث

(مذكرة ماستر) عنوانه:

بنية الشخصية في رواية أولاد حارتنا لنجيب محفوظ

تحت إشراف الدكتور عبد العزيز العايب

أصــرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة الأكاديمية

في إنجاز البحث المسجل أعلاه ، وأتحمل مسؤولية مخالفة ذلك.

التاريخ: ..... 02 جويلية 2024 التوقيع :.....

مصادقة البلدية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

التصريح الشرفي

الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لانجاز البحث

انا الممضي أسفله السيد(ة) : حشي نريمة الصفة: طالبة ثانية ماستر

الحامل لبطاقة التعريف رقم: 202237886 الصادرة عن : بلدية المسيلة

بتاريخ: 2018/01/10

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والمكلف بإنجاز بحث

(مذكرة ماستر) عنوانه:

بنية المتخيل في رواية أوجاع جارتي البتيت محفوظ

تحت إشراف الأستاذ: عبد العزيز الغايب

أصـرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المسجل أعلاه ، وأتحمل مسؤولية مخالفة ذلك.

التاريخ: ..... 02 جويلية 2024 التوقيع :.....

مصادقة البلدية

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــــــــــــر وعرفـــــــــــــــــــــــــــان

بعد حمد الله _سبحانه وتعالى _ وشكره

ثم الصلاة والسلام على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم

أتقدم بخالص شكري وعظيم تقديري إلى

الدكتور عبد العزيز العايب عرفانا منا بفضله

وتقديرا لجهوده على ما قدمه لنا من نصح وتوجيه وتشجيع طيلة فترة البحث

فكان السند ومصدر الأمل والباعث على الاقدام والعمل....

كلمات الشكر لا توفي حقه ولا يسعنا الا الدعاء

فاللهم بارك فيه واجعله منارة يستنار بها ودرب علم يقتدى به

وجازه بكل حرف درجـــــــــــــــــــــــــات في الجنة.

قال الله تعالى:

"يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير"

سورة المجادلة الآية 11

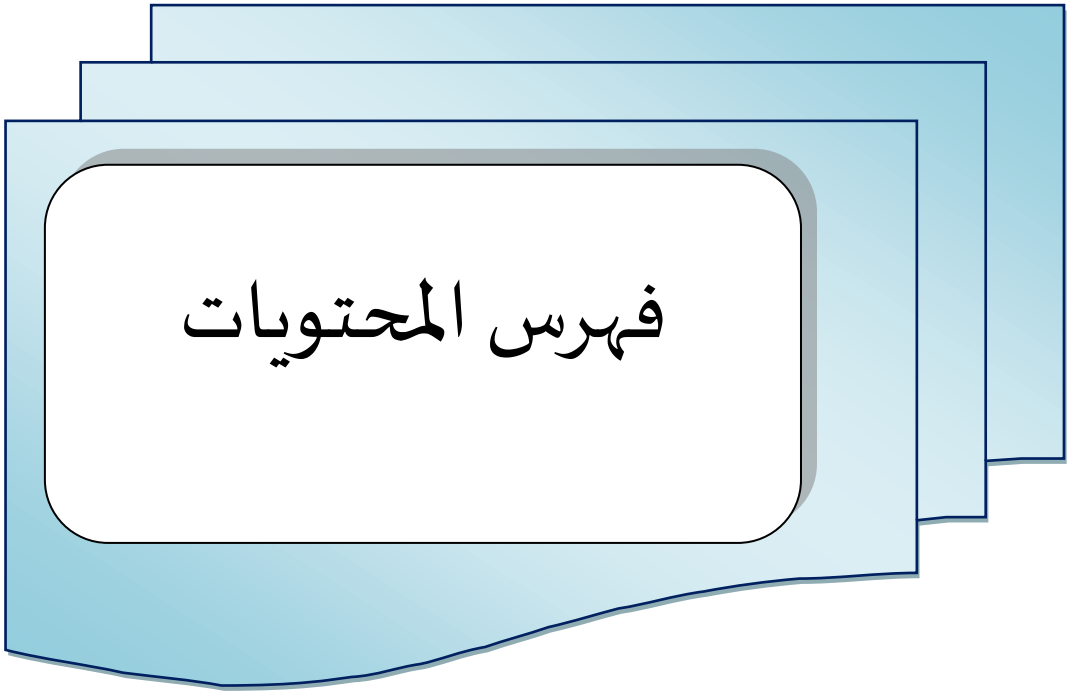
فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
فهرس المحتويات	ا
قائمة الجـــداول	11
مقـــــــــدمة	أ-ب
الفصل الأول: بنية الشخصية الروائية – المفاهيم والابعاد –	
تمهيد	
الشخصية المفهوم والاهمية	4-28
ضبط مفهوم البنية	04
ضبط مفهوم الشخصية	05
الشخصية في النقدين العربي والغربي	09
أنواع الشخصية	13
أبعاد الشخصية	19
تقديم الشخصية	22
طبيعة الاسم الشخصي	24
أهمية عنصر الشخصية في العمل الأدبي	26
الفصل الثاني: الشخصيات الرئيسية وابعادها في رواية أولاد حارتنا لنجيب محفوظ	
تمهيد	30
الشخصيات الرئيسية في الرواية	31
أبعاد الشخصيات الرئيسية في الرواية	41

خاتمة	51
قائمة المصادر والمراجع	57-54

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	خصائص الشخصية الرئيسية والثانوية	

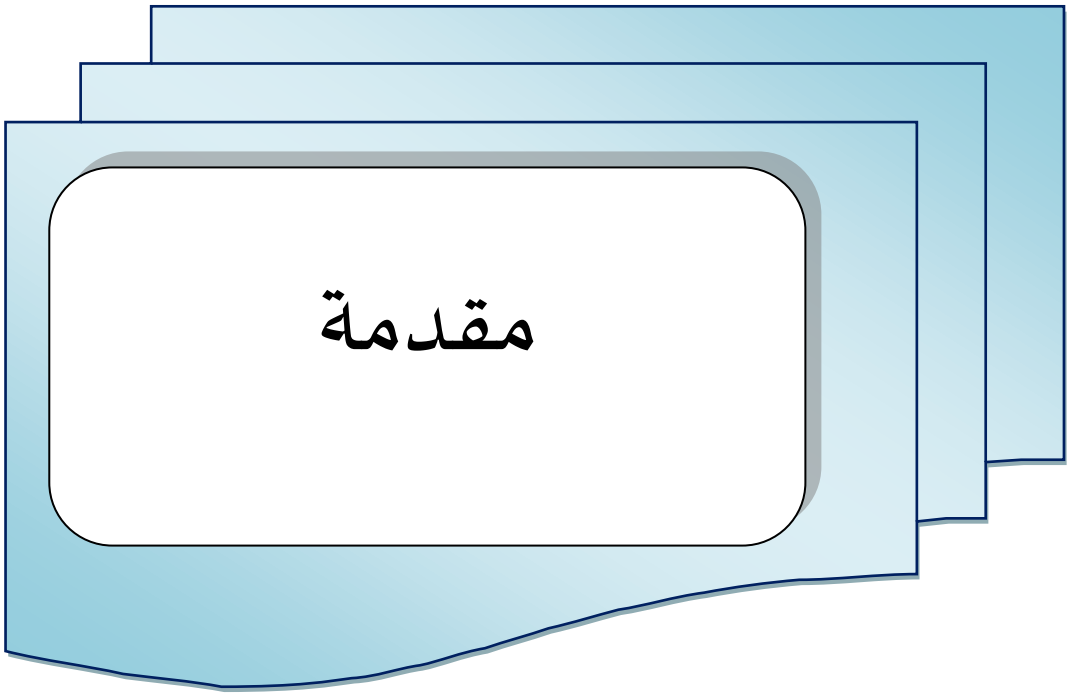
مقدمة

مقدمة

تعد الرواية من الأجناس الأكثر انتشارا في الساحة الأدبية، عن طريق تطرح ما تطرحه من قضايا في شتى المجالات بطريقة فنية بغية معالجتها، ومن أجل ذلك تستند الى العديد من العناصر التي تتفاعل فيما بينها ولعل أهمها الشخصية، اذ تعد أحد اهم أعمدة الحبكة الروائية والعنصر الذي من دونه لا تنبني الرواية، فمن خلال بناء الشخصيات التخيلية يصور الروائي رؤيته للعالم، ويعكس حياة المجتمعات بطريقة واقعية، فهو يسعى الى إيصال الأفكار وتحقيق المتعة للقارئ والمتلقي من خلال ما يمزجه بين الحقيقة والخيال وبين الواقع والمأمول.

ونجيب محفوظ واحد من الروائيين الذين برزوا في هذا المجال بالعديد من الروايات أهمها رواية "أولاد حارتنا" التي تعد لوحة فنية متقنة ترسم صورة واقعية لحياة المجتمع المصري في منتصف القرن العشرين، خاصة في الأحياء الشعبية بالقاهرة. يتمحور قلب هذه الرواية حول بنية الشخصية، حيث يتم تقديم شخصيات متعددة تتميز بتعقيداتها النفسية والاجتماعية. مما يجعلها تتحول من مجرد أفراد في الحي إلى رموز تعبر عن التحولات الاجتماعية والثقافية في مصر في تلك الفترة. ومن خلال ذلك اردنا ان نجيب على التساؤلات الآتية:

كيف تجلت بنية الشخصية في الرواية؟

كيف يعكس نجيب محفوظ من خلال شخصياته الواقع الاجتماعي والسياسي في مصر؟

ما هي الأبعاد الجسمية والنفسية والاجتماعية للشخصيات وكيف تتفاعل مع البيئة المحيطة؟

ان ما دفعنا للبحث في هذا الموضوع هو:

-فهم الأدب العربي الحديث اذ تعد رواية أولاد حارتنا من الأعمال الأدبية المهمة في الأدب العربي الحديث، ودراستها تساهم في فهم تطور الأدب وتأثيره؛

-تحليل الرمزية الأدبية حيث تعج الرواية بالرموز والإشارات التي تعكس جوانب ثقافية ودينية واجتماعية، وتحليل الشخصيات يساعد في فك شفرات هذه الرموز؛

-تسليط الضوء على القضايا الاجتماعية التي تناولها نجيب محفوظ؛

-التوعية الثقافية تساهم الدراسة في زيادة الوعي بالتاريخ الثقافي والاجتماعي لمصر في فترة كتابة الرواية.

أهداف الدراسة: تتمثل أهداف الدراسة في

-تحليل تطور الشخصيات الرئيسية و فهم كيفية بنائها في الرواية؛

-استكشاف الرمزية التعرف على الدلالات التي تحملها الشخصيات في السياق الاجتماعي؛

-تحليل كيف تعكس الشخصيات قضايا المجتمع المصري مثل الفقر، الظلم، والطموح؛

-استخلاص الدروس الفلسفية التي ينقلها الكاتب من خلال شخصياته.

هيكل الدراسة:

اعتمدنا خطة بحث مقسمة الى مقدمة، وفصلين: الأول نظري، والثاني تطبيقي ليختتم بخاتمة.

حيث تطرقنا في الفصل الأول الى شرح أهم المفاهيم المتعلقة بالمصطلحات التي وردت في العنوان، أما الفصل الثاني فكان دراسة تطبيقية تطرقنا فيها لدراسة الشخصيات الرئيسية في الرواية، وأبعادها الجسمية، والنفسية، والاجتماعية.

ولدراسة بحثنا اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته موضوع الدراسة.

وللقيام بهذا العمل استعنا بمجموعة من المصادر والمراجع تأتي في مقدمتها رواية أولاد حارتنا لنجيب محفوظ، تحليل النص السردي: تقنيات ومفاهيم لمحمد بوعزة وكتاب دراسة المضمون الروائي في أولاد حاتنا: لعبد الله بن محمد بن ناصر المهنا

ولا يخلو أي بحث من الصعوبات فقد واجهتنا صعوبات منها صعوبة الدراسة التطبيقية في الرواية.

الفصل الأول:

بنية الشخصية الروائية - المفاهيم والابعاد -

يعتبر عنصر الشخصية من أبرز العناصر التي تقوم عليها العملية السردية، فهي المحرك الأول والاساسي لأحداث الرواية، والذي يحتل فكر الكاتب عند شروعه في بناء عمله الروائي فيتخذ من هذه الشخصيات مجموعة من الشخوص تعبّر عما يدور في خياله ويجسد فكرته من خلالها وتساعده على فهم الاحداث وتصويرها، ومن خلل البحث في هذا الموضوع

تم تقسيم الفصل الأول إلى:

- **الشخصية المفهوم والأهمية**
- **ضبط مفهوم البنية**
- **ضبط مفهوم الشخصية**
- **الشخصية في النقدين العربي والغربي**
- **أنواع الشخصية**
- **أبعاد الشخصية**
- **تقديم الشخصية**
- **طبيعة الاسم الشخصي**
- **أهمية عنصر الشخصية في العمل الأدبي**

ضبط مفهوم البنية:

ارتبط مفهوم البنية منذ القدم بالبناء والتشييد، وكان يطلق لفظ بنية على كل شيء متماسك، فيقال بنيت الشيء أي هيئته وشكلته، ومنها أخذ المصطلح يتطور حتى أصبح رائجا في الساحة النقدية ومنهجا قائما بذاته، واتخذ منحى شموليا، وهذا ما يدفعنا الى البحث عن المعنى اللغوي والاصطلاحي لهذا اللفظ.

أ.مفهوم البنية لغة:

ورد مصطلح البنية في معجم لسان العرب لابن منضور على أنه " مصدر للفعل بنى، بمعنى التشييد والمشيد وهيئة البناء" [1] وهو نقيض الهدم، وجمعه أبنية وسمي البناء بناء إذا لازم موقعا لا يزول من مكان الى غيره.

ومن جانب آخر جاء في القاموس المحيط للفيروز أبادي ما يميز بين البنية بالكسرة والبنية بالضمة، فجعلوها بالكسرة في المحسوسات وبالضم في المعاني "[2]

وجاء في القرآن الكريم مصطلح البنية في قوله تعالى { إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص } سورة الصف الآية 04.

ومن خلال ما سبق يتضح أن مفهوم البنية هي ضم الشيء بعضه لبعض بحيث ترتبط أجزاءه بشكل منطقي متجانس.

ب.مفهوم البنية اصطلاحا:

عرف تحديد مصطلح البنية كثيرا من الاختلافات تعود الى تمظهر البنيوية وتجلياتها في أشكال مختلفة لا تسمح بتقديم قاسم مشترك بينها

فالبنية هي "نسق من العلاقات الباطنية، له قوانينه الخاصة المحايدة من حيث هو نسق يتصف بالوحدة الداخلية والانتظام الذاتي على نحو يقتضي فيه أي تغيير في العلاقات الى

[1] ابن منظور: لسان العرب، مادة (ب ن ى)، دار صادر، ط01، بيروت، لبنان، 1997، ص 258.
[2] محمد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط3، مصر،1952، ص165.

تغيير النسق نفسه، وعلى نحو ينطوي معه المجموع الكلي للعلاقات على دلالة يبدو معها النسق دال على معنى " [1]

وقد عرفها جون بياجيه على أنها:" نسق من التحولات له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا، علما من شأن هذا النسق أن يظل قائما ويزداد ثراءه بفضل الدور الذي تقوم به تلك التحولات نفسها دون أن يكون من شأن هذه التحولات أن تخرج عن حدود ذلك النسق أو أن تهيب بأية عناصر أخرى تكون خارجة عنه" [2].

أي أن البنية عند بياجيه تكتفي بذاتها ولا يتطلب إدراكها اللجوء الى أي عنصر من عناصرها الغريبة عنها وعن طبيعتها، ومنه فالنص هو بنية شاملة تتكون من عناصر وهذه العناصر تخضع لقوانين تركيبية تشد أجزاء الكيان الأدبي، وقد صنف بياجيه خصائص البنية الى ثلاث عناصر هي: الشمولية التحويلات، التنظيم الداخلي.

ضبط مفهوم الشخصية:

تعتبر الشخصية من أهم عناصر البنية السردية وذلك لفاعليتها في العمل السردي، فهو القطب الأساسي الذي يتمحور حوله الخطاب السردي والعمود الفقري الذي ترتكز عليه، فلا قصة بدون شخصيات ولا عمل سردي خال من شخصية تدير أحداثه.

مفهوم الشخصية:

أ.**لغة:** رغم اختلاف التعريفات الاصطلاحية للشخصية إلا أن تعريفاتها اللغوية تصب في وعاء واحد يتمثل في كلمة شخصية (personality)مشتقة من اللفظ اللاتيني persona) ومعناه القناع أو الوجه المستعار الذي يظهر به الشخص أمام الغير، ومن ثم فالحكم على الشخصية أساسه صفات الفرد الخارجية كما تبدو للغير"[3].

[1] إديت كريزول، عصر البنيوية، ترجمة جابر عصفور، آفاق العربية بغداد، العراق، د ط، 1985، ص 289.
[2] مرشد احمد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت،2005، ص47.
[3] محمود محمد الركبي: سيكولوجية الشخصية بين النظرية والتطبيق، دار المعارف، ط1، الإسكندرية، مصر ،1974، ص22

وجاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس "الشين والخاء والصاد، أصل واحد يدل على ارتفاع في شيء في ذلك الشخص وسواء الإنسان إذا سما من بعيد، ثم يحمل ذلك فيقال شَخُص من بلد الى بلد، وذلك قياسه، ومنه أيضا شخوص البصر، ويقال شخص شخيص وامرأة شخيصة أي جميلة "[1]، كما ورد في قوله تعالى {واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا، بل كنا ظالمين} سورة الأنبياء الآية 97.

فهي تعني السمو والارتفاع، وشخصت إليه الأبصار أي اتجهت إليه الأنظار، وهي كناية عن الإنصات وكمال التنبه، فلفظ شاخصة هنا لها ارتباط وثيق بالإنسان وبصفاته العاقلة.

وجاء في المعجم المحيط "الشخص: سواء الإنسان وغيره تراه من بعد، وشَخَصَ بمعنى ارتفع بَصَرُه: فتح عينه" [2] فشَخَصَ الى فلان أي حدّق النظر إليه، وشخص بصره تعني: أطال النظر فاتحا عينيه بدون أن يطرف بهما في حالة تأمل أو انزعاج

كما وردت في معجم محيط المحيط "شخص الشيء: عيّنه وميزه عما سواه، ومنه تشخيص الأمراض عند الأطباء أي تعيين مركزها، وأشخصه أزعجه، وأشخص فلان حان سيره وذهابه، وعند الأصمعي "أن الشخص إنما يستعمل في بدن الإنسان إن كان قائما لها " [3].

اما معجم لسان العرب الذي ورد فيه يضمن مادة (ش خ ص) " الشخص سواء الانسان وغيره تراه من بعيج، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، وجمعه أشخاص وشخوص، وشخّص يعني ارتفع، والشخوص ضد الهبوط، وشخّص ببصره أي رفعه، وشخّص الشيء أي عينه وميزه عما سواه"[4]

[1] محمود محمد الركبي: سيكولوجية الشخصية بين النظرية والتطبيق، دار المعارف، الاسكندرية، مصر، 1974، ص 22.
[2] الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مادة(ش خ ص) دار الكتب العلمية، ط01، بيروت، لبنان، 1995، ص409.
[3] بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان بيروت، د ط، 1998، ص455.
[4] ابن منظور: لسان العرب، مادة (ش خ ص)، المجلد السابع، دار الكتب العلمية، ط5، بيروت، لبنان، 1992، ص36

كذلك وردت في معجم الوسيط "انها صفات تميز الشخص عن غيره، ويقال فلان ذو شخصية قوية ذو صفات مميزة، وإرادة وكيان مستقل"[1] أي أن كل شخص يحمل شخصية خاصة تميزه عن غيره.

وهكذا نلاحظ اشتراك التعريفات اللغوية الموجودة في مختلف المعاجم في مفهوم واحد ألا وهي أن الشخصية هي ما يمتاز به الإنسان عن الآخر من سمات وصفات مميزة له عمن سواه.

ب.اصطلاحا:

شكلت الشخصية موضع اهتمام العديد من النقاد والدارسين وذلك نظرا لأهميتها في العمل الروائي" فهي القطب الأساسي الذي يتمحور حوله الخطاب السردي وهي العمود الفقري الذي يرتكز عليه " [2] فهي تمثل العنصر المحوري في كل عمل، ولا يمكن أن نتصور عمل روائي دون شخصيات، فقد اكتسبت نظرا لأهميتها مفاهيم عدة ولا يمكن الفصل بينها وبين الحدث لأنها تقوم به.

وقد تجلت مفاهيم كثيرة حول الشخصية باعتبارها "المحور العام الرئيسي الذي يتكفل بإبراز الحدث، وعليها يكون العبء الأول في الإقناع بمدى أهمية القضية المثارة في القصة وقيمتها"[3] وهي أيضا" كل مشارك في الرواية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي للشخصيات، بل يعد جزءا من الوصف"[4]. إذن هي أداة بمقتضاها يستطيع الروائي بصفة محكمة إبراز الحدث وسيرورته.

"كما تعتبر الشخصية عنصرا مهما من عناصر القصة والمسرحية إن لم تكن أهمها على الإطلاق فهي المحور الذي تدور حوله القصة كلها... لا معنى ولا وجود لأية قصة إلا بما فيها من شخصيات، لأن القارئ يهتم بهذه الشخصيات ويتابعها بلهفة لكي يعرف

---

[1] ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الاسلامية، اسطنبول، تركيا، د ط، د ت، ص 475.

[2] جميلة قيسمون: الشخصية في القصة، مجلة العلوم الانسانية، قسم الادب العربي، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، العدد 06، 2006، ص195.

[3] نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين أحمد علي بأشير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع، ط01، القاهرة، مصر، 2009، ص40.

[4] عبد المنعم زكرياء القاضي: البنية السردية في الرواية، الناشر عن بحوث انسانية واجتماعية تقديم واشراف احمد ابراهيم الهواري، ط 01، 2008، ص62.

كل أسرارها وخفاياها، ولهذا يلجأ الروائي في وصف كل حيثياتها "[1] ويفصل لنا عبد المالك مرتاض في كتابه "في نظرية الرواية "مفهوم الشخصية بطريقة متناهية الدقة فيقول "ان الشخصية هي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى، حيث أنها هي التي تصطنع اللغة، وهي التي تبث أو تستقبل الحوار وهي التي تصطنع المناجاة (المنولوج)..... وهي التي تنجز الحدث، وهي التي تنجز الحدث، وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها وأهوائها وعواطفها " [2].

فنستنتج بأن الشخصية عتبة أساسية في المتن الروائي وهي عبارة عن كائن بشري له صفات بشرية تتفاعل مع المكان والزمان، بالإضافة الى كونها بناء تتشكل داخل العمل الروائي عن طريق مجموعة عناصر مكونة لها، فتقوم بتضريم الصراعات وإذكائها وتفعيل الأحداث من خلال صفاتها الجسمية وسلوكياتها الأخلاقية.

ونخلص الى القول بأن الشخص هو كائن موجود حقيقة في الواقع المعاش الذي يشكل المحيط الذي نعيش فيه، سواء كان هؤلاء الأشخاص واقعيين أم أنهم شخوص ورقية من نسج الخيال، وهنا تظهر براعة المؤلف في اختيار وانتقاء شخصيته التي تستحق أن تمثل تلك الأحداث بجدارة.

وقد تجلى اهتمام كثير من الدارسين بالشخصية من خلال البحث في داخلها والتركيز على جوانبها وهذا ما دفع النقاد العرب المحدثين والغرب للتعرف عليها أكثر.

الشخصية عند النقاد الغربيين والعرب:

تعددت وجهات نظر النقاد والأدباء حول مفهوم الشخصية الذي يعد الشغل الشاغل لهم وعلى خلاف اتجاهاتهم، كما تعددت تصنيفاتهم للشخصية في الرواية.

أ.الشخصية عند النقاد الغربيين:

من أبرز النقاد والعلماء الغربيين الذين اهتموا بمفهوم الشخصية وطوروه نجد رولان بارت عندما قال معرفا الشخصية الحكائية بأنها" نتاج عمل تأليفي وكان يقصد أن هويتها

[1] علي عبد الرحمان فتاح: تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل مجلة كلية الآداب، كلية اللغات قسم اللغة العربية، العدد 102، ص58-59.

[2] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، د ط، 1998، ص91.

موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند الى اسم "علم" يتكرر ظهوره في الحكي " [1]

جعل رولان بارت الشخصية عنصرا بؤريا في الرواية بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات تقوم بأفعال وسلوكات من أجل سيرورة العمل السردي، وهذا ما يؤكده تيز فيطان تودوروف الى أن الشخصية الروائية "ماهي إلا مسألة لسانية قبل كل شيء ولا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من ورق" [2]

فمن هذا القول نجد أن الشخصية عنصر تخيلي يخلقه السارد في العمل الروائي، ولكنه يشترط أن نجرد الشخصية من محتواها الدلالي ونتوقف عند وظيفتها النحوية فنجعلها بمثابة الفاعل في العبارة السردية وبعد ذلك نقوم بالمطابقة بين الفاعل والاسم الشخصي للشخصية" [3].

ويشير غريماس الى أن الشخصية لها مستويين "مستوى عاملي تتخذ فيه الشخصية مفهوما شموليا مجردا يهتم بالأدوار ولا يهتم بالذوات المنجزة لها، ومستوى ممثلي (نسبة الى الممثل) تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في الحكي فهو شخص فاعل يشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد أو عدة أدوار عاملية " [4]

أما الناقد الروسي توما تسوفسكي "فقد جعل مفهوم البطل هو مفهوم الشخصية من خلال استبعاده لها من القصة بوصفها متغيرا، لكنه لا يستبعدها من حيث كونها عنصرا لا يتم السرد إلا به " [5]

من خلال مقولة توماشفسكي نلاحظ أن مفهوم البطل صار مختلفا عن مفهوم الشخصية وذلك أن البطل معطى وصفيا للشخصية لكنه هو الشخصية دائما.

أما مفهوم الشخصية عند فيليب هامون فهو يختلف عن رولان بارك وغريماس فيدرس الشخصية من منضور لساني نحوي قائم على ثنائية الدال والمدلول، فهو يتوقف عن

---

[1] حميد لحمداني: بنية النص السردي من منضور النقد الأدبي، المركز الثقافي الادبي، الدار البيضاء، المغرب، ط03، 2000، ص15.

[2] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط01، بيروت، لبنان، 1990 ص213.

[3] المرجع نفسه ونفس الصفحة.

[4] المرجع نفسه ص53.

[5] المرجع نفسه، ص53.

وظيفة الشخصية من الناحية النحوية فيجعلها بمثابة الفاعل في السردية لتسهل عليه بعد ذلك المطابقة بين الفاعل والاسم الشخصي (الشخصية)"[1].

إن وعي القارئ بالشخصية يتحدد ويتعمق مع كل قراءة تمنحه دلالات وأبعاد وعلاقات جديدة تتحدد بها طبيعة الشخصية وفعاليتها في العملية السردية كما أن الشخصية لا تكتمل معناها الا إذا تتبعنا النص من البداية الى النهاية، فبناؤها يتزامن مع فعل القراءة ويكتمل مع نهايتها.

وخلاصة القول: أن فيليب هامون يرفض النقد التقليدي للشخصية فهو يراها عبارة عن بناء يقوم النص بتشييده، وليس معيارا تفرضه سياقات خارجية.

ب.الشخصية عند النقاد العرب:

تعتبر الشخصية نقطة ارتكاز تتمحور كل مكونات الخطاب الروائي حولها وهذا ما لفت انتباه النقاد العرب عامة والمغاربة خاصة لدراستهم عنصر الشخصية في النص الروائي، مستلهمين قراءتهم النقدية من الغرب مطبقين ذلك في الخطابات الروائية. فالشخصية تعد عنصرا هاما في بناء الرواية ومن الصعب فصل هذا العنصر عن باقي العناصر فالأشخاص هي التي تجسم الفكرة من خلال تصرفاتها كما أنها تقوم بتطوير وتنمية الأحداث وهذا ما جعلها تكتسي أهمية في الرواية وهذا ما أكده محمد غنيمي هلال في قوله " أن الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار والآراء العامة ولهذه المعاني والأفكار المكانة الأولى في القصة منذ أن انصرفت إلى الإنسان وقضاياه، إذ لا يستوي القاص أفكاره وقضاياه العامة منفصلة عن محيطها بل ممثلة في الأشخاص الذين يعيشون في مجتمع ما، وإلا كانت مجرد داعية فقدت بها أثرها الاجتماعي وقيمتها الفنية معا لا مناص من أن تحيا الأفكار في الأشخاص وتحيا بها الأشخاص وسط مجموعة من القيم الإنسانية.

إن الشخوص هي محور الرواية الرئيس، بحيث تبث فيها الحركة وتمنحها الحياة فقبل أن يستطيع الكاتب جعل القارئ يتعاطف مع الشخصية عليه أن يجعلها متحركة[2].

[1] جميل حمداوي: مستجدات النقد الروائي، دار الالوكة للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2011، ص222.

ويرى أيضا عبد المالك مرتاض أن الشخصية " تصنع اللغة، وهي التي تثبت أو تستقبل الحوار وهي التي تصنع المناجاة... الخ، وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال أهوائها وعواطفها، وهي التي تقع عليها المصائب... وهي التي تتحمل الحقد والشرور فتمنحه معنى جديدا وهي التي تتكيف مع التعامل مع الزمن في أهم أطرافه الثلاثة: الماضي، الحاضر، المستقبل"[1].

فالشخصية الروائية من أهم العناصر الأساسية المكونة للخطاب السردي الروائي، وهي قلب الحدث والمحور الرئيسي لإنتاج واستقطاب الأحداث وتجسيدها في الأعمال الفنية، ومن غير الإمكان الاستغناء عنها لأنها تستند عليها أهم الوظائف في العمل الفني.

وترى يمنى العيد أن " الشخصيات باختلافها هي التي تولد الأحداث، وهذه الأحداث تنتج من خلال العلاقات بين الشخصيات، فالفعل هو ما يمارسه أشخاص بإقامة علاقات فيما بينهم ينسجونها وتنمو بينهم، فتتشابك وتنعقد وفق منطق خاص به" [2].

فالشخصية موضوع يكاد ينفذ إلى كل العلوم وميادينها ونعني بذلك العلوم الإنسانية، وتمثل المحور الذي تدور حوله دراساتها وبحوثها بهدف الكشف عن فاعلية الفرد، فالشخصية من أشد معاني علم النفس تعقيدا أو تركيبا، وذلك أنها تشمل الصفات الجسمية والوجدانية والخلقية في حالة تفاعلها مع بعضها البعض لشخص معين، يعيش في بيئة معينة " [3].

وهناك الكثير من النقاد يخلط بين مصطلحي شخص وشخصية، فتارة نجدهم يستعملون لفظة شخص وتارة أخرى يستعملون لفظة شخصية، فالشخص" كلمة تطلق على المنتسب إلى عالم الناس، أي على إنسان حقيقي من لحم ودم، ويكون ذا هوية فعلية ويعيش في واقع محدد زمانا ومكانا، فهو إذن من عالم الواقع الحياتي لا من عالم الخيال الأدبي

---

[2] صبحية عودة زغرب، غسان كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن، 2006، ص117

[1] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1998، ص91.

[2] يمنى العيد: تقنيات السرد في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، ط1، بيروت، لبنان، 1990، ص42.

[3 3] عبد المنعم الميلادي: الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب الجامعة، (د،ط)،الاسكندرية، 2006، ص25.

والفني"[1] فهو إنسان من عالم الأحياء يحمل صفات جسمية وروحية أي أنه ليس من نسج الخيال.

أما الشخصية" فهي كائن ورقي ينشأ إنشاء، وهو كائن حي بالمعنى الفني لكنه بلا أحشاء، أو هو كائن فذ من سمات وعلامات وإشارات، فالشخصية إذن عالم الأدب والفن والخيال وهي لا تنسب إلى عالمها ذلك"[2].

مما تقدم طرحه نستنتج أن الشخصية تعد أحد المكونات الأساسية في العمل الأدبي أو بالأحرى السردي، وذلك أنها دعامة وركيزة أساسية في قيام أي نص، وغيابها غياب للنص ككل، كونها العنصر الفعال، والمحرك في تطوير وتنمية العمل الروائي.

أنواع الشخصيات:

تعد الشخصية من أبرز المكونات الرئيسية التي يقوم عليها العمل السردي والعامل الذي من خلاله يؤهل الرواية الى النجاح والتميز والخلود، إذ يتمكن الروائي من اصطفاء شخصياته بعناية شديدة واهتمام زائد بوصفها بؤرة الحدث ونقطة استقطاب له، فهي بمثابة الجسم الذي يعمل على تحريك الأحداث ونموها داخل النص و لا يمثل أي عمل روائي كان أو قصصي إلا بتوفر الشخصيات سواء كانت حقيقية أو خيالية، والتي من خلالها تحل شيفرة الواقع، فيعتني الروائي بتكوينها العام وبمختلف أبعادها الاجتماعية والنفسية والفيزيولوجية، وتتعدد الشخصيات حسب دور وأهمية كل شخصية في الرواية.

الشخصيات الرئيسية:

يقوم هذا النوع من الشخصيات بدور بارز ومهم، وتكون أكثر ظهورا وإشعاعا في الرواية أكثر من الشخصيات الأخرى باعتبارها مصدر الأحداث، ذلك أنها تحدد الدور الذي يقوم به الحدث من خلال تحديد فاعلية الشخصية، وسميت بالشخصية المحورية " باعتبار أن الشخص المحور يكون هو مركز الحدث ومعه شخصيات أخرى تساعده وتشاركه الحدث " [3] والشخصية الرئيسية هي تللك التي تتمركز حولها الرواية ومحور

[1] جويدة حماش: بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والبل، منشورات الأوراس، الجزائر، 2007، ص25.
[2] ناصر الجحيلان: الشخصية في قصص الأمثال العربية، دراسة في الأنساق الثقافية للشخصية العربية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 2009، ص57.
[3] محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ص 27.

العمل السردي من بدايته الى نهايته، وهي صلب الموضوع لأنها المحور العام الذي تدور حوله الأحداث في الغالب "فالشخصيات الرئيسية هي التي تستأثر باهتمام السارد، حيث يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التميز، حيث يمنحها حضورا طاغيا، وتحظى بمكانة متفوقة، هذا الاهتمام جعلها في مركز اهتمام الشخصيات الأخرى وليس السارد فقط"[1].

أي أنها تدور حول شخص رئيسي أو محوري تنطلق وتدور معه الأحداث وهو أيضا "الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس وتكون هذه الشخصية قوية ذات فاعلية كلما منحها القاص حرية وجعلها تتحرك وتنمو وفق قدراتها وإرادتها، بينما يختفي هو بعيدا يراقب صراعها وانتصارها، وإخفاقاتها وسط المحيط الاجتماعي أو السياسي"[2] فهي النموذج الذي يجسده الروائي أو أيا كان من خلال الدور الموكل إليها، سواء كان تصويرا أو تعبيرا أي أنها شخصية فنية قصصية تصف حالة معينة بكل حرية.

إن هذا النوع من الشخصيات هو الأكثر ظهورا في الرواية أي أكثر من الشخصيات الأخرى، فهي تحدد الدور الذي يقوم به الحدث من تحديد فاعليته.

وهذه الشخصيات "تدور حولها أو بها الأحداث وتظهر أكثر حولها، فلا تغطي أي شخصية عليها، وإنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها ومن ثم تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها"[3]

وصفوة القول: أن الشخصية الرئيسية هي كنه العمل في الرواية، فمنها تبدأ الأحداث وبها تحل العقد المطروحة وهي بؤرة الحدث وجسم العمل، ومحرك الوقائع في النص، وللشخصية الرئيسية وظيفة أساسية تقوم بها في بنائها للعمل إذ" يتوقف عليها فهم التجربة

[1] محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، ناشرون، ط01، بيروت، لبنان، 2010، ص56.

[2] شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار المحرر الادبي، دط، القاهرة،2015، ص 45.

[3] عبد القادر أبو شريفة، حسين لافاي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، ط4، عمان الأردن، 2008، ص135.

المطروحة في الرواية، فعليها نعتمد حين نحاول فهم مضمون العمل الروائي"[1] أي أنها محور التقاء بين الرواية والقارئ بغية فهمها، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أهمية الدور الذي تؤديه في العمل الروائي.

وفي الجهة المكملة للشخصية الرئيسية توجد الشخصية الثانوية والمساعدة لها وهي:

الشخصية الثانوية:

وهي الشخصية الأقل فاعلية من الشخصية الرئيسية، وهذا لا يعني بأنها تقل أهمية عنها رغم أنها تقوم بأدوار مصيرية أحيانا في حياة الشخصية الرئيسية[2]، بالرغم من أن الشخصية الثانوية أقل شأنا من الشخصية الرئيسية إلا أنه لا يمكننا الاستغناء عنها كونها مكملة لها.

من جهة أخرى يقول محمد علي سلامة " الشخصيات الثانوية مشاركة في الحدث وليست مجرد ضلال"[3] معنى هذا أن للشخصية الثانوية دور فاعل و فعال فهي مكملة للشخصية الرئيسية ومساعد لها في أي عمل روائي فلا يمكن للشخصية الرئيسية البروز لولا وجود الشخصيات الثانوية، كما نجدها في بعض الأحيان مساندة للشخصية الرئيسية وأحيانا أخرى منافسة لها، وهذا ما يؤكده عبد المالك مرتاض في قوله "لا يمكن أن تكون الشخصية المركزية في العمل الروائي إلا بفضل الشخصيات الثانوية التي ما كان لها أن تكون هي لولا الشخصيات عديمة الاعتبار، فكما أن الفقراء هم من يصنعون مجد الأغنياء فكان الأمر كذلك هاهنا "[4].

وللتوضيح أكثر يلخص محمد بوعزة أهم الخصائص التي تتميز بها الشخصية الرئيسة والشخصية الثانوية وندرجها في الجدول التالي:

جدول1: خصائص الشخصية الرئيسية والثانوية

[1] محمد بو عزة، مرجع سابق، ص67.
[2] شريبط أحمد شريبط: مرجع سابق، ص45
[3] محمد علي سلامة: الشخصية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء للنشر والتوزيع، ط1،القاهرة، 2007، ص20.
[4]

الشخصية الرئيسية	الشخصية الثانوية
✓معقدة	✓مسطحة
✓مركبة	✓ثابتة
✓متغيرة	✓أحادية
✓دينامية	✓ساكنة
✓غامضة	✓واضحة
✓لها القدرة على الإدهاش والأقناع	✓ليست لها الجاذبية
✓تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي.	✓تقوم بدور تابع عرضي لا بغير مجرى الحكي
✓تستأثر بالاهتمام.	✓لا أهمية لها لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي
✓يتوقف عليها العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء عنه	

المرجع: محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، ناشرون، ط01، بيروت، 2010، ص58

الشخصية النامية:

لا يخلوا أي نص مهما كان روائيا أو قصصيا من ثنائية ملازمة لكل حدث وقد أطلق عليها النقاد اسم الشخصيات النامية وأخرى المسطحة

والشخصية النامية سميت أيضا بالشخصية الدينامية المدورة والمتحركة والمتطورة، أما عن مفهومها فقد عرفها عز الدين إسماعيل في كتابه الأدب والفنون "وهي الشخصية التي يتم تكوينها بتمام القصة فتتطور من موقف إلى آخر ويظهر بها في كل موقف تصرف جديد يكشف لنا عن جانب جديد منها، والذوق الحديث يفضل النوع الثاني من الشخصية "[1] كما عرفها محمد غنيمي هلال بقوله "الشخصيات النمائية هي التي تتطور وتنمو قليلا

[1] عز الدين إسماعيل: الأدب والفنون، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 2013، ص108.

قليلا بصراعها مع الأحداث أو المجتمع فتنكشف للقارئ كلما نمت في القصة وتفاجئه بما تتغنى به من جوانبها وعواطفها الإنسانية المعقدة"[1] وعرفها محمد بوعزة "بأنها تمتلك كثافة سيكولوجية، وتمثل في أغلب الأحيان حالة درامية معقدة ومركبة، بينما تفتقد الشخصيات المسطحة الى الكثافة السيكولوجية والتعقيد الذي يميز الطبيعة و الإنسانية "[2]، فهي نامية من حيث الفكر والسلوك والرؤية والموقع.

نستنتج مما سبق أن الشخصية في الرواية أنواع، ولكل شخصية خصائصها ومميزاتها، فالشخصية الرئيسية هي الشخصية التي تلعب أدوار ذات الأهمية الكبرى في العمل الروائي. أما الشخصية الثانوية فهي الشخصية التي يكون لها دور مقتصر على مساعدة الشخصيات الرئيسية أو ربط الأحداث وتكون مؤثرة لكن بنسبة قليلة.

الشخصية المسطحة:

من بين الشخصيات التي يمكن أن نجدا في أي رواية أو قصة الشخصية المسطحة أو ما يسمى بالشخصية الثابتة أو الجامدة أو النمطية، وقد عرفها عز الدين إسماعيل "على أنها الشخصية المكملة التي تظهر في القصة دون أن يحدث في تكوينها أي تغير، وإنما يحدث التغير في علاقاتها بالشخصيات الأخرى فحسب، أما في تصرفاتها فلها دائما طابع واحد"[3]

أي أنها تبنى حول فكرة واحدة ولا تتغير طول الرواية فلا تتطور وتفتقد الترتيب، ولا تدهش القارئ أبدا بما تقوله أو تفعله ويمكن الإشارة إليها بنمط ثابت، فالشخصية الثابتة تبقى أحداثها على وتيرة واحدة دون صعود أو سقوط.

أما عبد المالك مرتاض فقد أعطاها انطباعه حول الشخصية المسطحة بقوله "الشخصية المسطحة تشبه مساحة محددة بخط فاصل"[4]وقال أيضا الشخصية "المسطحة هي تلك

[1] محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار النهضة، دار الطباعة للنشر والتوزيع، دط، القاهرة، مصر، 1997، ص530.
[2] مجهووووووول
[3] عز الدين إسماعيل: مرجع سكمابق، ص 127.
[4] عبد المالك مرتاض: نظرية الرواية، عالم المعرفة، دط، الكويت، دت، ص 134.

الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها عامة "[1]

إذن الشخصية المسطحة هي التي لا تتغير طول أحداث الرواية لأنه لا تتفاعل وتبقى كما هي.

كما ينبغي ألا يتبادر إلى الأذهان أن الشخصية المسطحة ليس لها أي فائدة في الرواية، بل لها فائدة لا يستهان بها لكل من الكاتب والقارئ، فالكاتب يستطيع بلمسة واحدة بأن يقيم بناء هذه الشخصية، أما بالنسبة للقارئ فيجد فيها بعض أصدقائه أو معارفه الذين يقابلهم كل يوم[2] لذلك فإنه لا يمكننا أن نعتبر وجودها في النص الروائي بسمة سلبية أو غير مهمة.

الشخصية المرجعية:

تتميز جل الأعمال الأدبية الفنية بخلفية أو كما تسمى مرجعية واقعية معينة مستوحاة من الاطار الثقافي والديني أو الاجتماعي والتاريخي، فهي تستند الى عوامل مألوفة، عوامل محددة ضمن نصوص الثقافة ومنتجات التاريخ "إنها تعيش في الذاكرة باعتبارها جزء من زمنية قابلة للتحديد و الفصل والعزل، كما هي كل الشخصيات في التاريخ أو شخصيات الوقائع الاجتماعية أو شخصيات الأساطير، ولهذا السبب سيكون مطلوبا من القارئ في حالات التلقي الاستعانة بكل المعارف الخاصة بهذه الكائنات التي تعيش في الذاكرة في شكل أحكام ومآسي أو مواقف، تعد هذه الاحكام مدخلا أساسيا من أجل الإمساك بالمضاعفات التي يأتي بها النص، أو هي نقطة مرجعية استنادا إليها يمكن إسقاط كل الانزياحات الممكنة عما تم تثبيته من مضامين"[3]

فهي الشخصيات التي لها سندها التاريخي والمعرفي.

---

[1] المرجع السابق: عبد المالك مرتاض، ص89.
[2] محمد زغلول سلام: دراسات في القصة العربية الحديثة، منشأة المعارف، ط1، الإسكندرية، مصر، 1973، ص17.
[3] فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة: سعيد بن كراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، الرباط، 1990، ص245.

الشخصيات الهامشية:

"تعتبر هذه الشخصية غير فاعلة سواء في العمل الفني أو في المجتمع، تأتي لسد فراغ ما داخل النص، وهي قليلة الظهور وسريعة التلاشي شبيهة بالسراب، ما إن تظهر حتى تتلاشى"[1].

"والشخصية الهامشية هي كائن ليس فعال في المواقف والأحداث والمرويات"[2]، إذ يأتي حضور الشخصيات الهامشية في الرواية بشكل عابر لا تحمل دورا ولا وضيفة تجعلها تنموا وتتطور طول مسار أحداث الرواية، بحيث تبدوا في الرواية وكأنها وُظفت بشكل عفوي ذلك أن الشخصيات الأخرى هي التي فرضتها وتستند إليها في أداء أدوارها ووظائفها في النص الروائي أي أنها شخصية غير فاعلة ولا تؤثر بأي شكل من الأشكال في العملية الروائية، بل إن حضورها من عدمه لا يشكل فرقا في المتن الروائي.

وخلاصة القول نستنتج أن الشخصية هي الركيزة الأساسية التي تعتمد عليها الرواية لبناء الأحداث، مما يجعل القاص يجتهد في تشكيلها وبنائها، كما يصنفها بحسب أدوارها وفاعليتها في المتن السردي، كما أننا توصلنا أيضا إلى أنه يمكن أن تكتمل الشخصيات المركزية بشخصيات أقل فاعلية.

أبعاد الشخصية:

الأبعاد: من الثابت فنيا أن تنوع الشخصيات كان له تأثير حاسم في ظهور ما يسمى بالأبعاد، وقد تعددت واختلفت بحسب طبيعة الشخصية وهذا لمعرفة الخلفية المشكلة لكل شخصية وهذا من خلال معرفة سلوكياتها وأفعالها وتتلخص هذه الأبعاد مجتمعة في: البعد الجسمي الفيزيولوجي والبعد الاجتماعي السسيولوجي والبعد النفسي السيكولوجي

أ.**البعد الجسمي:** ويتمثل "في الجنس، وفي صفات الجسم المختلفة، طول وقصر، بدانة، ونحافة، عيوب وشذوذ قد ترجع إلى وراثة"[3] وفي ذات السياق "هو بعد

[1] بوكابوس سمية: بنية الشخصية في رواية "سيد الخراب" لكمال قرود، مذكرة ماستر، كلية الأدب ولغات، قسم اللغة وآدابها، جامعة البويرة، 2017 -2018، ص13.
[2] المرجع السابق، ص17.
[3] محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، مصر، 2001، ص573.

يتمثل في المظهر العام والسلوك الخارجي للشخصية "[1] فالبعد الجسماني أ و كما يسمى بالبعد الخارجي هو بمثابة هوية تحمل كل الصفات الخارجية للإنسان من شكل وتصرف وهيئة عامة، لهذا يهتم القاص في هذا البعد برسم شخصية من حيث طولها أو قصرها، نحافتها أو بدانتها، ولون بشرتها والملامح الأخرى المميزة" [2]إذن هو دراسة فوتوغرافية للشخصية في ظل غياب الملامح الجسدية لها.

ان غياب الملامح الجسدية بين الشخصيات يعتبر مستوى اخر من العمق، لان عدمية ذكرها هو تأكيد عكسي على وجودها، وهذا الغياب للملامح يزيد من حالة الغموض التي يمكن ان تعتري الشخصيات.

اللون وعلاقته بالبعد الجسماني ودلالته للشخصيات: يرتبط اللون ارتباطا وثيقا بالشخصية من جهة كونه مستوى مهما في البعد الجسماني والتشكيل الخارجي لها، بما في ذلك الملابس كما ان لها عبارات مختلفة تصدرها بعض الشخصيات تجيء مرتبطة بلون الشخصية

ب.**البعد النفسي** :"ويشمل أحوال الشخصية النفسية والفكرية أي كل ما يحصل داخل الشخصية من عواطف ومشاعر وطباع وانفعالات وأفكار وانعكاسات ذلك على حياتها وسلوكها "[3]

يظهر البعد النفسي مشاعر وأحوال الشخصيات مثل: الغضب، الفرح، الحزن، القلق، الاكتئاب، العشق.

[1] صالح لمباركية: المسرح في الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، ط2، قسنطينة، الجزائر، 2007، ص278.
[2] شريبط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، دط، الجزائر، 2009، ص48.
[3] سامي جريدي: بناء الشخصية في رواية غازي القصيبي، دراسة نقدية تحليلية، نادي المدينة المنورة الادبي، ط 1، 2017، ص198.

وهناك علاقة وطيدة بين سلوك الشخصية ودورها في الروايات، هذه السلوكيات بمثابة أفعال تقوم بها الشخصيات، الأمر الذي يجعل من التعبير النفسي هو الفعل المعبر عن الحالة النفسية للشخص، سواء تم التعبير بالحركة أو اللغة أو أي وسيلة أخرى

وتلعب ثنائية التفاؤل والتشاؤم دورا متفاوتا بين الشخصيات، إذ تلعب حالة نفسية على حالة نفسية أخرى، عند شخصية واحدة وتصبح هي المهيمنة والمسيطرة على سلوكها ولغتها، فمثلا تغلب سمة التشاؤم على التفاؤل، وتكون السمة الغالبة على بعض نفسية الشخصيات هي التشاؤم ويتضح البعد النفسي المتعلق بسعادة وشقاء الشخصيات في الأفعال التي تقوم بها، وفي هذه المسألة يخالف الناقد فروستر قول أرسطو " إن الشخصية تعطينا صفات ولكن سعادتنا أو شقاؤنا ينحصران في الأعمال التي نقوم به يقول فورستر" إن السعادة أو البؤس يوجدان في الحياة الخفية التي يحييها كل منا في السر والتي يتوصل إليها الروائي عن طريق شخصيته "[1]أي أن الأفعال الظاهرة للشخصيات لا تكشف ذلك وإنما اللغة السرية التي تقوم بها الشخصيات هي التي تنبؤ عن سعادتها وضجرها من الحياة مما يرتبط بالبعد النفسي للشخصيات، ما يسمى بالفوبيا وهو الخوف الشديد سواء كان من أشخاص، أو كائنات أو مواقف وهو في الحقيقة مرض سلوكي.

البعد الاجتماعي: هو الوضع المادي والمستوى الاجتماعي الذي ينتمي إليه الفرد وهو "المتمثل في الوضع الطبقي ونوع التعليم ونوع العمل والحياة الأسرية والمالية، والدين والجنسية وما إلى ذلك من الظواهر التركيبية الاجتماعية الشخصية" [2]ويتضح لنا من خلال هذا التعريف أن هذا البعد يتمثل في معرفة الأحوال الدية والطبقية للأسرة بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة، أي يهتم بتصوير الشخصية من حيث مركزها الاجتماعي، وثقافتها وميولها والوسط الذي تتحرك فيه" [3].

[1] ساسي جريدي: المرجع السابق ص77

[2] عبد المطلب زيد: أساليب رسم الشخصية المسرحية، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، (د،ط)، القاهرة، 2005، ص27.

[3] شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص35.

كما يتمثل في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية وفي نوع العمل الذي تقوم به في المجتمع وثقافته ونشاطه وكل ظروفه التي يمكن أن تكون لها تأثير في حياته، وكذلك دينه وجنسه وهواياته"[1]ومن خلال ما سبق نستنتج أن هذه الأبعاد الثلاثة الرئيسية المكونة للشخصية القصصية لها دور بارز في توضيح ملامح الشخصية، إضافة إلى ذلك عبارة عن وحدة متلاحمة مكملة لبعضها البعض وإن نقص أي عنصر منها سيؤدي بالضرورة إلى خلل في بناء الشخصية.

تقديم الشخصية:

في تقديم الشخصية طريقتان طريقة مباشرة وذلك عن طريق الوصف الجسدي والنفسي للشخصية، وطريقة غير مباشرة، حيث يمدنا الراوي بالمعلومات حول الشخصية بالشكل الذي يقرره الروائي، وهنا تبرز هيمنة محتملة وذلك عن طريق استخدام ضمير الغائب الذي رسخته التقاليد الروائية الكلاسيكية حيث يسمح هذا الضمير للراوي باتخاذ مسافة مناسبة من الشخصية التي يقدمها ويبعده عن التداخل المباشر في السرد" [2]

فالروائي الحقيقي هو الذي ينسج الشخصيات بل انه يتخيل أبطاله مُحسُون ويتكلمون ويتحركون، وتبدأ ملامحهم بالاتضاح له، وكثيرا ما يستعير الكاتب نماذج شخصياته من الواقع، ويمزجها بملامح أخرى من خياله وحين يتخيل الكاتب شخصيات الرواية يبدأ بفتح ملف كل شخصية يصفها فيه وصفا دقيقا وكأنها شخصية حقيقية، ويضع له سيرة وتاريخ ونسب، ولا يفوته شيء من الوصف الخارجي بما في ذلك البيئة التي عاش فيها والمدارس التي تلقى تعليمه بها"[3]، فلكل شخصية مميزاتها ولا نستطيع تعميمها مهما كان الحال، لأن لكل شخصية خصائص متفردة عن غيرها وهي وسيلة الكاتب من أجل التعبير عن فكرة ما، أو التنويه إلى قضية تشغل باله، حيث أن تشكيل الشخصية في عمل روائي ما يرتبط بالضرورة بموقف المؤلف منها، سواء كان ذلك الموقف إيجابيا أو سلبيا،" فقد

[1] عبد القادر أبو شريفة، حسين لافاي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، ط4، عمان، الأردن، 2008، ص133.
[2] محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط2، دمشق، 2005، ص19.
[3] عبد الله خمار: تقنيات الدراسة في الرواية "الشخصية"، دار الكتاب العربي، دط ، الجزائر، 1999، ص23.

يقترب المؤلف من الشخصية لاقتراب توجهاته من توجهات الشخصية التي تقف على الجانب المقابل من توجهه الفكري والعقدي"[1]فالرواية بصفة عامة موضوعها الشخصية، والروائي يلبسها كل ما يريد إيصاله لقارئه من أفكار وقيم وغيرها، كما له حرية اختيار الطريقة التي يراها مناسبة لتقديم الشخصية، لأنه هو الذي يصنعها.

وقد أولى النقاد السرديون طرق تقديم الشخصية في النص الروائي أهمية كبيرة لما لها من دور مركزي رئيسي في تشغيل ديناميكية العملية السردية داخل فضاء النص" والمقصود بأشكال التقديم الطريقة التي يقدم بها الروائي شخصياته في الرواية"[2] أي الطريقة التي يعرض بها الروائي شخصياته للمتلقي، فتعددت وتباينت مفاهيمهم وآراؤهم في وضع تقسيم محدد ومباشر للشخصية الروائية حيث "يعمد الكاتب في رسم شخصياته إلى وسائل مباشرة (الطريقة التحليلية) وأخرى غير مباشرة (الطريقة التمثيلية)حيث يرسم في الحالة الأولى شخصياته من الخارج ويعطينا رأيه فيها وفي الحالة الثانية يتيح للشخصية أن تعبر عن نفسها وتكشف عن جوهرها بأحاديثها وتصرفاتها الخاصة، وقد يعمد إلى توضيح بعض صفاتها عن طريق أحاديث الشخصيات الأخرى عنها، وتعليقها على أعمالها"[3]فيقودنا هذا الى القول أن الكاتب يصور في الطريقة المباشرة أشخاصه من الخارج ويحلل عواطفهم، أما في الطريقة غير المباشرة يتيح للشخصية فرصة الكشف عن عواطفها وماهيتها من الداخل، وكلما اتضح الوصف من الداخل والخارج كان ذلك أكمل وأنجح لتصوير شخصية متكاملة، واختيار إحدى هاتين الطريقتين في رسم الشخصية "يعتمد على اختيارات القاص الفكرية والجمالية، ودرجة القرب أو البعد التي يريد تحقيقها من شخوصه، وفلسفته في ماهية الواقع وكيفية نقل صورة الواقع الى القارئ"[4] أي أن صفات وخصائص الشخصية الروائية تعتبر لسان حال فكر الروائي أو كأنها وسيلته للتعبير عن أيديولوجياته وفلسفته في الحياة.

---

[1] عادل ضرغام: في السرد الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، لبنان، 2010، ص 43.
[2] محمد بو عزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، لبنان، 2010، ص43.
[3] غريد الشيخ: الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة أبو الفرج، قناديل للتأليف والترجمة والنشر، ط1، بيروت لبنان، 2004، ص381.
[4] صبحية عودة زغرب، غسان كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن، 2006، ص119.

ويتم التمييز عادة بين طريقتين في تقديم الشخصية

التقديم المباشر: إن الشخصية وفق هذا المبنى تقدم ذاتها بذاتها مستغنية عن كل الوسائط التي يمكن أن يعزى إليها وظيفة نقل المعلومات المتعلقة بها إلى المتلقي حيث يفسح "الكاتب فيها المجال للشخصية نفسها للتعبير عن ذاتها وتحدد أفكارها وعواطفها" فتعرض نفسها، وتعبر عن ذاتها وتحدد أفكارها وطموحاتها على لسانها مباشرة "باستعمال ضمير المتكلم، فتقدم معرفة مباشرة عن ذاتها بدون أي وسيط من خلال جمل تتلفظ بها هي أو من خلال الوصف الذاتي.

إن هذا التقديم من شأنه أن يساعد على معرفة الشخصية، والاقتراب منها وكشف جوانب مهمة في كينونتها ودواخلها شخصيتها، وكل ما هو مرتبط بنفسيتها من مشاعر وأحاسيس وهموم، كما أن هذا النوع من التقديم هو الأقرب إلى فهم القارئ وشعوره لأنه يستقبل المعلومات من صاحب الشأن لا بوساطة الآخرين.

التقديم غير المباشر :وفي هذه الحالة "يصور الكاتب أشخاصه من الخارج، ويحلل عواطفهم ودوافعهم وإحساساتهم، وكثيرا ما يصدر أحكامه عليهم" [1] أي أن السارد في هذه الحالة يكون ملزما بتقديم كل ما يتعلق بالشخصية أو "يوكل ذلك الى شخصية أخرى من شخصيات الرواية"[2] وقد يصورها ويقدمها من خلال الأحداث والتفاعل مع غيرها من الشخصيات.

فنقول: أن الشخصية الروائية وفق هذا المظهر من صيغ التقديم يختفي صوتها ويجري تقديمها داخل منظومة الحكي بواسطة طرف آخر يجب أن يكون ملما بالمعلومات اللازمة عنها، كي يتمكن من الربط بينهما وبين أفعال الشخصيات في مختلف الأوضاع الحكائية التي تتموضع فيها "فمصدر هذه المعلومات هو السارد وليس الشخصية ذاتها"[3]

[1] صبحية عودة زغرب، غسان كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن، 2006، ص119.
[2] المرجع السابق، ص66.
[3] محمد بو عزة: تحليل النص السردي، ص46.

ما نخلص إليه هو أن هناك طريقتين لتقديم الشخصية في الرواية، طريقة مباشرة (التقديم الذاتي)، وأخرى غير مباشرة (التقديم الغيري)، كما يعتبر القارئ أيضا عنصرا فعالا في إدراك الطريقة التي يقدم بها الروائي شخصياته.

طبيعة الاسم الشخصي:

الاسم الشخصي هو الاسم الذي يوضح هوية الشخصية فهو يمثل للشخصية ما يمثله العنوان لرواية أو قصة ما " فهو أحد الخطوط المميزة والهامة وعلامة فاعلة في تحديد السمة المعنوية لهذه الشخصية لأنها الدعامة التي يرتكز عليها هذا البناء، فهو يمثل بثباته وتفاعله وتواتره عاملا أساسيا من عوامل وضوح النص"[1] وهو يعتبر أيضا من الوسائل الفنية التي يستطيع الكاتب خلق شخصية حية ومقنعة فنيا، وذلك لأن الاسم الممنوح للشخصية يؤدي الوظيفة نفسها التي يؤديها في الحياة اليومية، وبذلك يتم التوازي بين نمط التفكير الواقعي كما هو في الحياة، وبين الإبداع الروائي في خلق بنية شكلية متميزة، فالتوازي هو أحد وسائل الإيهام بالواقع وهو الحافز على انتقال الاسم من خارج النص (الواقع)إلى داخل النص (الإبداع)"[2]ومن هذا التعريف نفهم أن الكاتب يضع أسماء الشخصيات ليوهمنا بواقعية الرواية، وذلك عندما يضع لنا أسماء حقيقية موجودة في الواقع وليس بالضرورة أن تكون هذه الشخصية الواقعية هي المقصودة من الحديث، لأن الأسماء في الرواية لها غاية ودلالة وضعت من أجلها، تؤديها داخل النص الروائي لتصل الى القارئ بمعناها التام.

وهذه الغاية التي يضبط الروائي من خلالها أسماء شخصياته لا تنفي اعتباطية العلامة، ذلك أن الاسم هو علامة لغوية ليس هناك ما يحير المؤلف على وضع أسماء شخصيته لأبطاله، فقد يطلق عليها مهنية مثل: الأستاذ، المعلم، الفلاح... الخ، أو يعينهم بالقرابة

[1] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص247.
[2] أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ص 40.

مثل: الأب، الأم، العم.... الخ"[1]وهذا يعني أن هناك علاقة بين الاسم والدافع الذي كان وراء اختياره، والذي يميزها عن غيرها من الشخصيات.

ومن جهة أخرى تبين لنا أن الذي ميز اسم الشخصية "هو ورودها بصيغة الإفراد، ومضمن ذلك أن أسماء الشخصيات تأتي في الغالب الأعم مفردة، عكس واقع الأمر في الحياة الاعتيادية حيث على الشخص أن يحمل اسمين على الأقل لكي يتجنب الاختلاط أو التطابق مع أشخاص آخرين" [2].

ومن هنا يتضح لنا أن الشخصية تتحدد من خلال أسمائها وأفعالها وصفاتها التي تتميز بها.

ويعتبر المؤلف والروائي الفرنسي "بلزاك" واحد من الذين ردوا الاعتبار لها "فقد كتب زهاء التسعين رواية نشط نصوصها أكثر من ألفي شخصية مشى على ذلك جملة من إذ أصبحت تعامل الشخصية في تلك الفترة على أنها كائن حي له وجوده الفيزيولوجي فتوصف ملامحها وحيويتها وانفعالاتها بعد أن كانت تعامل على أنها "كائن ورقي لا قيمة له، وساد الاعتقاد عند الكتاب طيلة القرن التاسع عشر فالشخصية هي رسم ولا شيء غير ذلك "[3].

ونظرا لأهميتها ومكانتها الخاصة أولاها النقد الروائي مكانة كبيرة وواسعة بوصفها ضرورة للخطاب السردي فيما ذهب البعض إلى تعريفها على أنها الكائن البشري مجسدا بمعايير مختلفة أو أنها الشخص المتخير الذي يقوم بالدور لتطوير الحدث القصصي، والشخصية القصصية عند عبد المالك مرتاض حددها بقوله" إن الشخصية أداة فنية يبدعها المؤلف لوظيفة هو مستعد لرسمها وهي شخصية نسبية قبل كل شيء حيث لا توجد خارج الألفاظ، إذ لا تعدو كونها كائن من ورق"[4].

---

[1] محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دط، دمشق، 2005، ص40.
[2] حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1991، ص 23- 24.
[3] عبد الوهاب رقيق: في السرد دراسة تطبيقية، دار محمد علي للنشر، ط1، تونس، 1998، ص57.
[4] عبد المالك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، (د.ط)، 1990، ص67-68.

أهمية عنصر الشخصية في العمل الأدبي:

كل الدراسات تعتبر الشخصية هي أحد المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص لكونها تمثل العنصر الفعال الذي ينجز الأفعال، حيث يعمل المؤلف أو القاص على بنائها بناء متميزا يجسد أكبر عدد ممكن من تجليات الحياة الاجتماعية، ولقد لعبت الشخصية دورا فعالا في القرن التاسع عشر خاصة لدى نقاده، حيث كان لها دور اختزال وإبراز مميزات الطبقة الاجتماعية والتصعيد من قيمة الفرد وأهمية الفاعل في المجتمع "[1].

"فالشخصية يمكن أن تكون مؤشرا على المرحلة الاجتماعية والتاريخية التي تعيشها وتعبر عنها بعدما كانت تعاني نوعا من التهميش، فقد كانت الشخصية زمن أرسطو لا تمثل إلا ظلا للأحداث التي نقوم بها فالمؤلف يهتم بالأحداث أولا ثم يختار الشخصيات التي تناسبها "[2].

أي أن الشخصية الحكائية خلقت استنادا إلى شخصية واقعية فهي توهم القارئ بانها حقيقية وفي هذا الصدد ما أورده أيمن بكر في كتابه السرد في مقامات الهمذاني "أن الشخصية علامة فقط على الشخصية الحقيقية، ومن هنا نفهم أن الشخصية الحكائية تمثيل لشخصية حقيقية" [3].

ومن هنا ونظرا لأهمية هذا المفهوم فقد لاقى اهتماما كبيرا من طرف النقاد والباحثين، ومر هذا المفهوم بتطورات عدة، وبدورنا سنحاول الوقوف عند جذورها، "فالكلاسيكيون يرون أنها مجرد اسم للقائم بالفعل أو الحدث إلى أن أصبحت عنصرا مهما، واستقلت عن الحدث في القرن التاسع عشر، كما أن الواقعيين أولو اهتماما كبيرا للشخصية في العمل السردي، وانتقوها من الواقع القريب للقارئ، وهكذا أدرجت إشكالية الشخصية داخل العمل المحكي ضمن مستويات تحليل متباينة تربط الشخصية بتعريفات شتى للعلوم"[4].

---

[1] إبراهيم عباس: تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، المؤسسة الوطنية للاتصال وللنشر، د ط، 2002، ص34.
[2] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي الفضاء، الزمن، الشخصية ص108.
[3] المرجع نفسه، ص85.
[4] جويدة حماش: بناء الشخصية في حكاية عبدو وجماجم والجبل لمصطفى فاسي، مقاربة في السرديات، ص56-58.

ومن هنا فالشخصية الكلاسيكية لدى النقاد الكلاسيكيين هي الأساس الذي يقوم بالبحث ويطوره، وهذا الارتباط للشخصية بالحدث يجعلنا نفهم طبيعة الشخصية خاصة من الناحية النفسية وارتباطها هذا يكون تدريجيا على امتداد الخط الزمني في عملية القراءة والسرد القصصي "[1].

تمثل الشخصية الركيزة الأساسية لكل كتابة سردية، وقد تناول الكثير من النقاد والدارسين هذا الموضوع بشيء من التفصيل والشرح وذلك نظرا للأهمية التي تكتسبها الشخصية باعتبارها الأكثر تعقيدا في المكونات السردية، فقد حاول الكثير من الباحثين دراستها وتحليلها كل حسب طريقته.

مما تقدم طرحه نستنتج أن الشخصية تعد أحد المكونات الأساسية للعمل السردي، وذلك كونها دعامة وركيزة مهمة في قيام أي نص وغيابها يعني غياب النص كونها العنصر الفعال والمحرك في تطوير وتنمية العمل.

ونظرا لأهميتها أولاها المشتغلون بالدراسات والنقد على اختلافهم وباختلاف فلسفاتهم سواء العرب منهم أو الغرب، إلا أنهم توصلوا الى مفاهيم شتى للشخصية وأنها تجسد رهان التجربة الفنية على اختلاف أساليبها واتجاهاتها.

[1] ابراهيم خليل: بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، دط بيروت، لبنان، 2010، ص25.

الفصل الثاني:

الشخصيات الرئيسية وابعادها في رواية أولاد حارتنا لنجيب محفوظ

ليست الشخصية الروائية وجودا واقعيا، وانما هي مفهوم تخييلي، تدل عليه التعبيرات المستخدمة في الرواية، اذ تعد عنصرا محوريا في كل السرد، ولا يمكن تصور رواية دون شخصيات، فهي العامل الذي يؤهل الرواية الى النجاح والتميز والخلود، ولابد للروائي ان يصطفي شخصياته بكل عناية واهتمام، بوصفها بؤرة الحدث ونقطة استقطاب له، فيعتني بتكوينها العام وبمختلف أبعادها الاجتماعية والنفسية والفيزيولوجية.

وعليه سنتناول في هذا الفصل ما يلي:

- **الشخصيات الرئيسية في الرواية؛**
- **أبعاد الشخصيات الرئيسية في الرواية؛**

الشخصيات الرئيسية:

لم تتمحور رواية "أولاد حارتنا" على شخصية بطلة واحدة سيرت الأحداث حتى النهاية، كونها جاءت عبارة عن قصص، وكل قصة تحمل شخصياتها الرئيسية والثانوية، أما الشخصية المحورية التي تربط بين هذه القصص جميعها هي شخصية الجبلاوي، وكذا ثنائية الخير والشر المتواجدين في حارة الجبلاوي.

1. **الجبلاوي:** هو الشخصية البطلة التي حركت الأحداث سواء في حالة الحضور أو الغياب، ويظهر الجبلاوي في صورة جلية وواضحة في القصة الأولى "قصة أدهم" ليتوارى بعد ذلك عن الأنظار فلم يعد أحد يراه منذ اعتزاله، ولم يكن هذا بذي بال عند أكثر الناس"[1]فالجبلاوي هو كبير الحارة وصاحب الوقف الذي تعيش منه شخصية أعطاها الكاتب صفات العظمة والقداسة والجبروت، هو الواقف والآمر، وإذا قرر أمرا ذا خطر، ما على أهل البيت إلا السمع والطاعة، جبروت لا يهزمه أحد، ولعل هذه الصفة هي التي زادت من حدة تخوف أهل البيت فما" يقلقهم إلا أنه جبار في البيت كما هو جبار في الخلاء وإنهم حياله لا شيء"[2]ومن صفات جبروته أيضا في قول الكاتب "وراح يتفحصهم هنيهة بعينيه الناقدتين كأعين الصقر"[3] وفي قوله أيضا "اقترب الجبلاوي خطوتين في بطئ وعن كثب وقال بصوت منخفض وقد أنذرت أساريره المقتضبة بالشر"[4] كما كتب عنه في مثال آخر في قوله" فغضوا الأبصار خوفا من أن يقرأ ما في نفوسهم"[5].

عاش الجبلاوي في بيت كبير وسط حارة قديمة فقيرة مجاورة للصحراء المقطم، عمّر خلافته من زوجتين اثنتين، المرأة السوداء الجارية أم أدهم، والمرأة الحرة أم إدريس الولد البكر، ورضوان وجليل، كان الجبلاوي المسؤول عن إدارة الوقف في الحارة، ولما أحس أنه حان الوقت الذي يرتاح فيه من أعباء الحارة وأعباء أهلها الذين كانوا يطمحون في حياة عادلة

[1] نجيب محفوظ، أولاد حارتنا، ص8.
[2] المصدر نفسه، ص11.
[3] المصدر نفسه، ص11.
[4] المصدر نفسه، ص15
[5] المصدر نفسه، ص12.

كريمة، قرر أن يوكل أحد أبنائه لتولي الأمر بدلا عنه فوقع اختياره بعد تفكير ملي على ابنه الأصغر أدهم ابن الجارية السوداء.

2.**أدهم:** أدهم الشخصية البطلة التي ابتدأت حكايتها ضمن القصة الأولى من الرواية وهي شخصية واعية حليمة محبة للخير والسعادة، هو الابن الأصغر لكبير الحارة الجبلاوي والمدلل لديه، ابن الجارية السمراء زوجته الثانية وصاحب البشرة السوداء، "أدهم ابن الجارية السمراء، ذو البشرة السوداء، وهو أصغر الإخوة "[1] ولما بلغ من الجبلاوي ما بلغ من العمر، استدعى أبناءه الخمسة إدريس، عباس، رضوان، وجليل، وأدهم قال "انه من المستحسن أن يقوم غيري بإدارة الوقف، وظن الجميع أنه سيعهد بها إلى إدريس الابن البكر، ولم يشك أحد في ذلك، ولكن الجبلاوي اختار أدهم الابن الأصغر، فثار إدريس واحتج بأنه أكبرهم، وقال: إني و أبناء هانم من خيرة النساء، أما هذا فابن جارية سوداء".

فما كان من الأب إلا أن قال" إن أدهم على دراية بطباع المستأجرين ويعرف أكثرهم بأسمائهم، ثم إنه على علم بالكتابة والحساب"[2].

فثار غضب إدريس على اختيار والده لأخيه أدهم، واشتد الجدال بينهما، وضل إدريس على غضبه والجبلاوي على إصراره، بينما رضخ بقية الأبناء لأمره مما جعل إدريس يتهمهم بالجبن، وظل على عناده ورفضه لاختيار والده، وبلغ من الغضب حد الجنون، ولشدة غضب الأب اضطر لطرد إدريس من البيت الكبير فكان لهذا الموقف تأثير كبري على أمه فحزنت حزنا شديدا أودى بحياتها.

ومنذ ذلك اليوم وأدهم يدير الوقف بجد واجتهاد، ويجمع الإيجار من السكان، ويوزع الأسهم على المنتفعين وإذا حدث خطأ فعله أدهم يصلحه ويصوبه الجبلاوي على الفور" وعمل بهمة في تحصيل أجور الأحكار، وتوزيع أنصبة المستحقين وتقديم الحساب لأبيه"[3]أما عباس وجليل ورضوان فلا همّ لهم إلا السمر على سطح البيت، فرضوان لم يعش له ولد، بينما كان عباس

[1] نجيب محفوظ، أولاد حارتنا، ص13.
[2] المصدر نفسه، ص16
[3] المصدر نفسه، ص17.

وجليل عقيمين، أما إدريس فسكن على مقربة من البيت الكبير، ودخل في حالة عربدة دائمة، وكان يدور حول البيت ليقذفه بأقذع الشتائم.

وتمر الأيام ويتزوج أدهم أميمة في ليلة أثارت حقد إدريس، فعمل على المكر بأخيه، فكان منه إلا أن حاول استعطافه ليطلع على الكتاب السري، وينظر هل كتب له نصيب من الوصية أم لا، كل ذلك ليكيد به لأن الجبلاوي حرم على الجميع أن يقتربوا من الحجرة الصغيرة، الملحقة بغرفة نومه، التي تحتوي على هذا الكتاب السري "انه في الخلوة المتصلة بمخدع أبيك، ولا أشك أنك رأيت بابها الصغير في نهاية الجدار الأيسر، وهو باب مغلق دائما، لكن مفتاحه مودع في صندوق فضي صغير في درج الحوامة القريب من الفراش، أما المجلد الضخم فعلى ترابيزة في الخلوة الضيقة..."[1] وبإغراء من زوجته أميمة، تسللا إلى الحجرة الصغيرة الداخلية، ولكن الجبلاوي كشفهما وانتهى بهما الأمر مطرودان من البيت الكبير مصحوبان بغضب الجبلاوي عليهما، ويدخلا باب المعاناة والفقر، فأقام أدهم كوخا صغيرا بجوار إدريس الذي دبر له هذه المكيدة، وليتساويا بعد أن فضله عليه أبوه، ويعيش خارج البيت الكبير في ضنك من العيش وخاصة بعدما رزق بقدري وهمام.

وتتكرر المأساة حينما يرسل الجبلاوي أحد خدمه إلى بيت أدهم يطلب **هماما** ليعيش معه، فأعمى أخاه **قدري** الحسد، فقتله بإغراء من إدريس وبعد ذلك فر قدري مع **هند** ابنة إدريس من الحارة.

وفي تواريخ متقاربة ودع أدهم الحياة، فأميمة ثم إدريس، وكبر الأطفال وعاد قدري بعد غياب طويل، ومعه هند وأطفالهما، فنشأوا في الحارة وخالطوا غيرهم، فازدادوا بهم عددا، وانتشر العمران بفضل أموال الوقف فارتسمت في صفحة الوجود الحارة، ومن هؤلاء، وأولئك جاء أبنائها.

وكان الجبلاوي قد غفر لأدهم خطيئته، ووعد أحفاده بالوقف دون غيرهم بقول الكاتب "لذلك أنت ولد طيب...سيكون الوقف لذريتك"[2]فانتقلت الأمانة الكبرى الى أبناء الحارة التي سادها فيما بعدُ الفساد وشاع الظلم، وحب التسلط، مما استدعى مجددا إعادة نظام العدل.

---

[1] نجيب محفوظ، أولاد حارتنا، ص38.

[2] المصدر نفسه، ص115.

3.**جبل:** وبعد التناسل والتكاثر" أقيمت بيوت الوقف في خطين متقابلين يصنعان حارتنا "ويبدأ الخطان من خط يقع أمام البيت الكبير ويمتدان طولا في اتجاه الجمالية، أما البيت الكبير فقد ترك خاليا من جميع الجهات على رأس الحارة من ناحية الصحراء ولن تتم الصورة إلا بذكر بيت ناضر الوقف على رأس الصف الأيسر قبالته.

وكان البيت الكبير قد أغلق أبوابه على صاحبه وخدمه المقربين أما أبناء الجبلاوي فقد ماتوا ولم يبق من سلالتهم إلا الأفندي ناضر الوقف فيذلك الوقت، وأهل الحارة بعامة مابين بائع وجوال ومتسول، وتأخذ الحارة طابع الزحام والضجيج [1]

وكان النظام قد استقر على أن يسيطر ناضر الوقف على الحارة مستعينا بالفتوات، إذ كان لكل حي في الحارة فتوة يحمي أهله ويقهر كل من يعارضه ويدفع له الناس الأتوات، ثم للحارة كلها فتوة رئيس، يساعد ناضر الوقف فكان فتوة الأفندي هو زقلط الذي يعيش في بيت مواجه لبيت الأفندي وكان ذلك في قول الكاتب" وجاء زقلط تلبية لدعوة الناظر.... بقسمات سماجة وغلظة، وبرقبته وذقنه الندوب" [2]وقوله أيضا "ما العمل يا زقلط ؟ سأدوسهم بقدمي كالصراصير" [3].

كل ذلك دعا الناظر لأن يستأثر برج الوقف، فعاش الأقوياء في بحبوحة من العيش، أما الأهالي فتحت الأقدام، وكان أكثر الناس تعرضا للذل والهوان آل حمدان فهم فقراء وجبل منهم إلا أن هدى زوج الأفندي تبنته بعد وفاة أهله، إذ كانت لا تنجب، ويزداد البطش والتنكيل بآل حمدان وخاصة بعد ثورتهم، فعاش جبل حالة ازدواج بين ولائه لآل حمدان، وولائه للبيت الذي تربى فيه، فحاول التدخل لمساعدة أهله، ولكن دون جدوى ويتساءل هل يرضيك هذا الظلم يا جبلاوي" [4]

---

[1] عبدالله بن محمد بن ناصر المهنا: دراسة المضمون الروائي في أولاد حارتنا لنجيب محفوظ، درا عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الرياض، السعودية، 1996، ص67.

[2] نجيب محفوظ، المصدر السابق، ص133.

[3] المصدر نفسه، ص134

[4] المصدر نفسه، ص142.

ويستمر قدرة فتوة آل حمدان في سومهم سوء العذاب، حتى إنه في ليلة أراد أن يقتل دعبس، فتعرض جبل لقدرة فقتله دون قصد منه، ومرة أخرى دعبس يتقاتل مع كعبلها فهوى إليهما جبل فقال دعبس" أتريد أن تقتلني كما قتلت قدرت؟" [1]وبعد افتضاح أمره هرب من الحارة قاصدا السوق المقطم" لم يتيسر الفرار لجبل إلا في الهزيع الأخير من الليل " وفي قوله "راح يتفقد سوق المقطم أمامه"[2]والتقى هناك بالبلقيطي مروض الحيات، وهو أب لابنتين شفيقة وسيدة اللتين سقى لهما جبل وسط الجمع الكثيرة، فتعلم جبل السحر وترويض الحيات، وتزوج شفيقة وعاد إلى الحارة ليخلصها من الفتوات.

وبينما هو في طريقه لقيه الجبلاوي، فحاول أن يتبينه في الظلام فقال له" لن تستطيع رؤيتي مادام الظلام" [3].

وفجأة انتشر في الحارة ثعابين مخيفة حتى في بيت الأفندي واضطر الناس إلى مغادرة بيوتهم، فاستغاثوا بجبل الذي استطاع أن يخرجها، بعد أن قطع الأفندي وعدا على نفسه بإعطاء آن حمدان حقوقهم في قوله"وما أسرتك إلا أسرتي، وهم لهم في وقفي حق يجب أن يأخذوه، ولهم كرامة يجب أن تصان، وحياة يجب أن تكون جميلة"[4].

ولكن الناظر وفتواته غدروا بهم فاجتمعوا على آل حمدان، الذين خططوا لمواجهتهم، فحفروا لهم كمينا فتظاهروا بالمواجهة ثم تراجعوا فانخدع الفتوات وسقطوا في تلك الحفرة فصبوا عليهم المياه ليغرقوهم، وبذلك استطاع آل حمدان أن يحصوا على حقهم من الوقف، ولإقامة العدل أخذت عين دعبس قصاصا، لأنه فقأ عين شخص آخر، وهكذا سادت الاستقامة والأمان..." ولولا أن آفة حارتنا النسيان ما انتكسس بها مثال طيب"[5]

---

[1] نجيب محفوظ، أولاد حارتنا،ص147.
[2] المصدر نفسه، ص160
[3] المصدر نفسه، ص188.
[4] المصدر نفسه، ص189.
[5] المصدر نفسه، ص221.

هذه قصة جبل، فكان أول من ثار على الظلم في حارتنا، وأول من حظي بلقب الواقف بعد اعتزاله.

4.**رفاعة:** ذهب عصر جبل وأيامه السعيدة، وعاد عصر الفتوات متمثلا في زنقل الذي كان يقتل كل رضيع من قوم جبل، مما جعل الشافعي النجار وزوجته عبدة يفران من الحارة خوفا على طفليهما، وبعد أن هدأت الأوضاع عاد برفاعة شابا يافعا فاشتغل عن العمل مع ابيه بسماع قصص الجبلاوي وأبنائه التي يرويها شاعر الربابة في المقاهي، وبعد ذلك لزم أم بخاطرها لتلقنه السحر ليخلص الحارة من الأشرار و يتسائل "أين أنت يا جدي لما لا تظهر ولو للحظة، لما تخرج ولو لمرة ؟... ألا تدري أن كلمة منك تغير حارتنا من حال إلى حال؟ " [1]

وبعد مدة ترك رفاعة بيته قاصدا رفض مصاهرة القنوة خنفس فيقوله "كيف أصهر عفريت وأنا لا همّ لي إلا مطاردة العفاريت " وفي قوله" لن أتزوجها يا أبي" [2]والرد على أبيه الذي اتهمه بالسحر والتنعم الزائد، حتى ماثل النساء، ‘لا أنه ما لبث أن عاد بعد فترة غياب، وكان قد ضمر ونحل في قول الكاتب " كانت سعادته أملنا، ولكن ماقُدرَ كان، ثم ضمرت يا بني" [3].

وتخبرهم أم بخاطرها أن رفاعة نمط مختلف عن باقي الناس وليس هناك ما يمثله في الحارة كلها في قول الكاتب ".... إنه شاب نادر المثال" وفي قوله أيضا "ليس في الحارة كلها فتى مثله"[4] فقد كان يكره مجالس الحشيش، كما يكره الزواج.

وذات مرة أخبر والده بأنه حينما كان في الصحراء بالقرب من البيت الكبير سمع صوت الجبلاوي يقول "ما أقبح أن يطالب شان جده العجوز بالعمل، والابن الحبيب من يعمل.... الضعيف هو الغبي الذي لا يعرف سر قوته، وأنا لا أحب الأغبياء"[5] فأقلق ذلك والده وخشي أن يعرف بذلك أحد، وذات يوم حدثت ضجة عندما تجمع

[1] نجيب محفوظ، أولاد حارتنا، ص245.
[2] المصدر نفسه، ص247.
[3] المصدر نفسه، ص253.
[4] المصدر نفسه، ص254.
[5] المصدر نفسه، ص260.

الناس عند ياسمين البغي، مطالبين بطردها من الحارة لأنهم رأوها مع بيومي الفتوة، ولاحتواء هذا الموقف عرض رفاعة الزواج بها، وبعد أن تم له ذلك اتخذ له بيتا جديدا، وكان يستقبل مرضاه هناك واصطفى له منهم أربعة أصدقاء هم: **زكي** و حسين وعلي و كريم ويتبين ذلك في قول الكاتب: "لم يعرف أحد منهم الصداقة ولا الحب قبل أن يعرفه"[1]ولأن رفاعة اشتغل عن زوجته والقيام بحقوقها الزوجية كانت تتسلل إلى بيومي ليلا لتقضي منه وطرها.

وكما باعت عرضه باعت سره، وحرصه على التخلص من القنوات وناظرهم، مما جعل إيهاب – ناضر الوقف – يهدد رفاعة بالقتل إن لم ينته عما يفعل ولتربص القنوات به قرر الهروب وتبين ذلك في قول الكاتب" إنهم يتربصون بك في الخارج.... فلنهرب الى بيتي من فوق الأسطح... ومن هناك تهربون من الحارة ليلا..."[2]، وأثناء ذلك هجم عليه الفتوات، إذ كانت ياسمين قد بلغت بيومي بخطة الهروب، فهرب أصدقائه وبقي هو فقبض عليه، فقتله الفتوات بهراواتهم فعزم أصدقائه الأخذ بثأره، فقتلوا ياسمين ثم بيومي، فكان هذا نصرا لهم، فاعترف بحي جديد، له حقوق وامتيازات واستقبلوا الحياة بوجوه مشرقة، فعاد كل الذين فروا من الحارة فترة الاضطهاد وحضي رفاعة بعد موته بما لم يحظ به في حياته، حتى صار قصة باهرة يرددها كل لسان، وتغنى بها الرباب، وخاصة رفع الجبلاوي لجثته، وغالى قوم فتجنبوا الزواج حبا في محاكاته.. ويمضي الزمن، ولكن آفة حارتنا النسيان " [3].

5.**قاسم:** ويمر الزمن، وتمر الأجيال وتعود الحياة كما كانت عليه، من سيطرة النُظّار واضطهاد الفتوات، وكما كان هناك حي جبل وحي رفاعة، كان هناك حي الجرابيع وكان مقام من لاصقة لهم، وهم أنفس أهل الحارة وأضيعهم، وفيه نشأ قاسم يتيما، وكفله عمه زكريا – أبو الحسن – الذي عدّ وجوده معه فألا حسنا وبركة، ويشب

[1] نجيب محفوظ، أولاد حارتنا، ص280.
[2] المصدر نفسه، ص299.
[3] المصدر نفسه، ص297.

قاسم على حكايات الجبلاوي وأدهم ورفاعة، ثم عمل في رعي الأغنام وكان كثيرا ما يخلو مع نفسه للتدبر والتأمل.

وذات يوم ذهب به عمه الى رجل عجوز ــ من أتباع رفاعة- فتوسم فيه خيرا ويتمثل ذلك في قوله "أقول الحق إن قاسم رجلا ولا كل الرجال...."[1] وفي أحد الأيام حدثت سرقة كاد الفتوات على إثرها أن يقتتلوا، كل يتهم الآخر فاقترح قاسم أن تطفأ الأنوار وعلى السارق أن يضع المسروق في مكانه دون أن يعلم به أحد، فأعلى ذلك شأنه عند الناس، حتى أنه حدث تقارب بينه وبين السيدة قمر التي كانت تطل من نافذة بيتها الى حكمة قاسم فازدادت إعجابا به وأرسلت إليه خادمتها لتقترح عليه خطبتها، فتزوج بها بعد أن جهز نفسه ببضع قروش أعطاها له عمه زكريا وبعد أن ازدادت حبا له وثقتها به أوكلته إدارة أموالها، وتمر الأيام ويرزقان بصغيرة بهية الطلعة **إحسان** فكانت قمر تقلق لكثرة خروجه الى الصحراء ويتمثل ذلك في قول الكاتب "أله علاقة بنزهاته في الخلاء التي يقوم بها في الأصائل والاماسي؟" وفي قوله أيضا" وأنا وحدي في الليل والخلاء..."[2] ويوما ما وهو في خلوته إذ بخادم الجبلاوي قنديل يخبره أن الجبلاوي اختاره لخلفته لتحقيق العدل، "... لعله اختارك لحكمتك.... ولأمانتك في بيتك، وهو يبلغك بأن جميع أولاد الحارة أحفاده على السواء، وأن الوقف ميراثهم على قدم المساواة، وأن الفتوة شر يجب أن يذهب، وأن الحارة يجب أن تصير امتداد للبيت الكبير... فسألت بأدب " ولماذا ينبغي ذلك؟، فأجاب: لكي تحققه بنفسك "[3] فأطلع زوجته بمن حوله على السر وكان أول من صدقه صديقه صادق وكانت قمر تحذره من مغبة هذا الأمر ولكن قاسما كان مصرا على موقفه حتى أنه كان يقول " إذا نصرني المولى فلن تجد الحارة حاجة الى أحد بعدي، كما أني لن أحرم النساء من ريع الوقف، فالنساء نصف كيان حارتنا ومن عجب أنّ حارتنا لا تحترم النساء، ولكنها ستحترمهن يوم تحترم معاني العدالة

[1] ص371
[2] نجيب محفوظ، أولاد حارتنا، ص362.
[3] المصدر نفسه، ص368.

والرحمة "[1]وكانت مهمته صعبة شاقة لأنها تخص الحارة كلها لا حيا من الأحياء وكان يقول "لن أعمد كجبل، ولن أؤثر الحب كرفاعة، ولكن سأعمد القوة عند الضرورة، والحب في جميع الأحوال " [2]ومن أجل ذلك أنشأ ناديا رياضيا يبني فيه أجسامهم وكانوا يقومون بتنفيذ رغبة الجبلاوي بسرية تامة، إلا أن أحد الأتباع وهو عجرمة كاد يبوح بالسر في الحارة ذات يوم وهو تحت تأثير الخمر"أول أمس جهر رجل من جبل بأن قضيتك كانت لخير الجميع"[3] وبعد تسرب الأسرار حدثت مواجهة عنيفة بين قسم والناظر وبعض الفتوات، تعرض فيها للضرب و الإهانة ذلك في قول الكاتب" فهب الناظر واقفا في غضب، وهوى بشعر منشفته على وجه قاسم بأقصى قوته" بل هددوه بالقتل إن استمر على ذلك، وتمر الأيام ويتصاعد الاضطهاد الى درجة القتل لبعض أتباع قاسم، كل ذلك اضطر قاسما أن يأمر أصحابه بالهجرة حتى يستكملوا بناء قدرتهم، ثم يعودوا بعد ذلك، وفي هذه الأثناء توفيت قمر زوجة قاسم التي كانت تحول بينه وبين قومه، فدبر القوم لقتل قاسم، فعلم بذلك فدبر خطة هربه مع حسن ابن عمه، بعد أن تركه في البيت يضلل القوم.

واستطاع قاسم أن ينجوا بنفسه، فاتجه إلى المكان الذي استوطن فيه المهاجرين، وهناك استقبلوه بالترحاب والأهازيج، وبعد استقراره شعر بالوحدة فتزوج بدرية الصغيرة أخت صادق، وبعد ازدياد عدد المهاجرين أخذوا يشنون غاراتهم على الحارة فقتلوا سوارس في زقته فأراد الفتوات الانتقام، فزحفوا على الجبل وكاد أتباع قاسم أن ينهزموا حينما خالفوا أمره فتركوا مواقعهم من الجبل، ولكنهم أخيرا انتصروا بعد أن قتل لمعيطة، فتنازع جلطة و حجاج على منصب كبير الفتوات، فحصلت معركة بينهما، وأثناء ذلك هاجم قاسم وأتباعه أولئك فانتصر عليهم وبقى الجميع أمام البت الكبير، ويقف قاسم فيهم خطيبا قائلا:"إن الجبلاوي جدنا جميعا، وإنه لا تمييز في الانتساب إليه، وأن الوقف سيوزع بين الناس بالعدل، وإنه بيدكم

[1] المصدر نفسه، ص378.
[2] المصدر نفسه، ص386.
[3] المصدر نفسه، ص460

أنتم ألا تعود الحال كما كانت...ويتمثل ذلك في قوله"هنا يقيم الجبلاوي جدنا جميعا، لا تميز في الانتساب إليه بين حي وحي، أو فرد وفرد، أو رجل وامرأة"[1].

بعد ذلك تولى قاسم أمر النضارة، وطفق في تعمير ونشر العدل ولم يشغله حب النساء، فقال بعضهم إنه أراد من تعدد النساء أن يوثق صلته مع كل الأحياء"...ومهما يكن فلم تشعر حارتنا قبله بالسيادة حقا، ورأوا فيه طرازا من الرجال لم يوجد مثله من قبل ولن يوجد بعده، جمع بين القوة والرقة، والحكمة والبساطة، والمهابة والمحبة والسيادة والتواضع، والنظارة والأمانة... وقال كثيرون: إذا كانت آفة حارتنا النسيان فقد آل لها أن تبرأ منها، وستبرأ منها إلى الأبد، هكذا قالوا يا حارتنا؟"[2]

6.**عرفة:** وتمر الأيام ويموت قاسم، فيخلفه صديقه صادق في حين حرص آخرون على أن يخلفه حسن، ثم مرت فترة فنسي الناس أمور العدل والاستقامة، فعادوا إلى الفتوة والاستئثار بمال الوقف على يد سعد الله ويوسف وعجاج والسنطوري.

وفجأة يظهر في الحي عرفة ابن جحشة العرافة مع رفيقه حنش، وكان عرفة يمتهن السحر ويتفانى فيه حتى قال لحنش يوما: إن عملنا مع العفاريت تماما كما كان يفعل حبل مع الحيات، وكان الناس يترددون عليه طلبا للعلاج وكانوا يزدادون يوما بعد يوم، وكانت عواطف بنت شكران فتاة جميلة فقيرة تعمل في القهوة، فلما عرفها عرفة تعلق بها قلبه ولكنه واجه مشكلة سنطوري الذي أعجب أيضا بالفتاة، ولكنها تتزوج عرفة الذي كان يؤمن أن السحر قادر على كل شيء، فهو يعمل لإسعاد الجميع وتخليصهم من الفتوات، ويقول عن الجبلاوي "هل سمعت عن إنسان له وقف ويترك الناس يعبثون بوقفه من غير أن يحرك ساكنا؟ إنه كبر السن"، وتميز عرفة بأنه الوحيد في الحارة الذي لا يتعاطى الحشيش، وهذا كله جعله يفكر في لقاء الجبلاوي، فكان يتسلل ليلا للبيت الكبير، وكان يبذل كل جهده لحفر نفق يوصله الى البيت الكبير، وبعد أيام استطاع أن يصل إلى الحديقة الغناء، ومنها يتسلل إلى الغرفة

[1] نجيب محفوظ، أولاد حارتنا، ص464.
[2] نجيب محفوظ، أولاد حارتنا، ص465.

الصغيرة التي بها الكتاب السري، فاعترض له خادم الجبلاوي فما كان من عرفة إلا أن قتله، وفي الصباح قيل أن الجبلاوي قد مات، بعد أن رأى مصرع خادمه ولم يستطع إنقاذ صاحبه لكبر سنه، فثار نزاع بين حيي جبل وحي رفاعة وقاسم فكل فريق يرى أنه الأحق بدفن الجبلاوي عنده، وفي هذه الأثناء توصل عرفة إلى صنع مادة حارقة، إلا أن الناظر استطاع أن يسيطر عليه بعدما عرف ما كان من أمره، فأخذ يهدده بإعلام الناس، أنه قاتل الجبلاوي وفتوة الحارة، فاستغل الناظر تلك المادة في تنفيذ مآربه فقتل الفتوة بها، وجعل عرفة تحت نظره في بيته بحجة حمايته من الناس، ولسوء الحال خرجت عواطف مغضبة من بيت الناظر ولم تعد له.

وذات يوم جاءت خادمة الجبلاوي لتخبر عرفة أنه مات وهو عنه راض، فما كان من عرفة إلا أن خطط للهرب للتخلص من سيطرة الناظر، فهرب هو وحنش إلى بيت أم زنقل الذي تقيم فيه عواطف،لكن سرعان ما لحق به أتباع الناظر فحاصروه وقبضوا عليه بعد أن نجح في إلقاء الكتاب الذي أودع فيه خلاصة عمله السحري في منور بيت زنقل، حتى لا يقع في يد الناظر، فما كان من الناظر إلا أن قتل عرفة وزوجته عواطف، في حين أنه لم يتمكن من القبض على حنش الذي استطاع الفرار.

وبعد مدة عاد حنش للبحث عن الكراسة التي هي كنز أسراره، ولما علم الناس بالقصة شعروا بأنهم ظلموا عرفة فلم يعرفوا قدره إلا بعد مماته، فرفعوه إلى مكان أعلى من مكانة جبل وقاسم ورفاعة، وادعاء كل حي لنفسه.

وقال الناس: لا أمل لنا إلا في سحر عرفة، ولوا خيرنا بين الجبلاوي والسحر لاخترنا السحر"

وفجأة أخذ الناس يختفون واحد تلو الآخر من الحارة حيث أنهم كانوا يذهبون إلى المكان الذي اختفى فيه حنش، الذي كان يعلمهم مبادئ السحر كي يكونوا قوة تعود فتنتقم من الناظر، فدفعت تلك الأخبار الناظر إلى إحكام قبضته على الحارة واضطهاد أهلها، ولكن الناس صابرون على ذلك ويقولون بتفاؤل: "لا بد للظلم من آخر، ولليل من نهار، ولنرى في حارتنا مصرع الطغيان ومشرق النور والعجائب".

وبهذا الكلمات المتفائلة والباعثة على الأمل تنتهي القصة.

أبعاد الشخصيات الرئيسية في الرواية:

لتنوع الشخصيات الروائية تأثير كبير ودور هام في ظهور ما يسمى بأبعاد الشخصية، تعددت هذه الابعاد حسب طبيعة الشخصية وهذا لكشف ومعرفة الخلفية المشكلة لكل شخصية انطلاقا من معرفة افعالها وسلوكياتها وتتلخص هذه الابعاد مجتمعة في البعد الجسمي الفيزيولوجي ويشمل المظاهر الخارجية للشخصية من عيوب ومميزات، البعد الاجتماعي السسيولوجي يعكس واقع الشخصية البعد النفسي البسيكولوجي يعكس الحياة الباطنية للشخصية، والروائي في بناء شخصيته لابد أن يراعي هذه الجوانب الثلاث لأنها معيار التمييز بين الشخصيات وقد تعددت الشخصيات في رواية أولاد حارتنا كما يلي:

1.شخصية البطل الجبلاوي:

وهي الشخصية الأساس التي تمحورت حولها الرواية، وهي مصدر الأحداث والأكثر حضورا منذ بداية الرواية حتى نهايتها وقامت هذه الشخصية على ثلاثة أبعاد هي:

أ-**البعد الجسمي:** ونقصد به الملامح الخارجية والمظهر العام والسلوك الظاهري للشخصية وله أهمية كبيرة في توضيح الشخصية وتقريبها إلى ذهن القارئ، فقد وضح لنا الراوي شخصية الجبلاوي والذي تميز بقوة بنيته ونظرته الحادة التي تشبه الصقر "راح يتفقدهم بعينيه الناقدتين كعيني الصقر "[1] كما أنه كان رجل طويل القامة "وهو يبدي بطوله وعرضه خلقا فوق الآدميين كأنما من كوكب هبط "[2] فالجبلاوي رجل قوي يملك قصرا كبيرا يعيش فيه مع أبنائه ومن ذلك البيت يحكمون الحارة وينظمونها فشعر الجبلاوي انه حان الوقت الذي يجب أن يرتاح فيه من أعباء الحارة فقرر أن يوكل أحد أبنائه لتولي الأمر.

ومن خلال هذه الأوصاف تعرفنا على ملامح وشكل الجبلاوي.

ب-**البعد النفسي:** فالبعد النفسي له أهمية كبيرة ترتكز في السلوك والتصرفات وما يظهر لنا في شخصية الجبلاوي أنه رجل يتميز بقوته وعظمته أمام أهل الحارة لما

[1] نجيب محفوظ: رواية أولاد حارتنا: ص02.
[2] المصدر نفسه، ص03.

له من مكانة عظيمة بين أبنائها كما وصفه الراوي بأنه رجل شديد ورحيم في نفس الوقت "فلا شيء يعادل شدته إلا رحمته "[1] كما يظهر أحيانا منعزلا و انطوائيا: وهو في عزلته بعيدا عن الحارة في البيت الكبير يعرف كل صغيرة وكبيرة تدور فيها " "كان رجلا بالضعفاء رحيما سمعت مرة رجلا يتحدث عنه "هو أصل حارتنا، وحارتنا أصل مصر أم الدنيا، عاش فيها وحده وهي خلاء خراب، ثم امتلكها بقوة ساعده ومنزلته عند الوالي كان رجلا لا يجود الزمان بمثله "[2] وكل هذه الصفات الحسنة تثبت لنا قوة وعظمة ونبل شخصية الجبلاوي.

ت-**البعد الاجتماعي:** تظهر شخصية الجلاوي شخصية اجتماعية من خلال علاقته بزوجته وأبنائه، وكذا دوره في الحارة حيث قام بواجباته على أكمل وجه بحكم الحارة وتنظيمها، صاحب أوقاف تدر الخيرات، فهو المسؤول عن إدارة الوقف في الحارة وأمل كل واحد فيها بالكرامة والحرية.

2.شخصية البطل أدهم:

أ-**البعد الجسمي:** كما ذكرنا سابقا أن البعد الجسمي يتمثل في المظهر الخارجي للشخصية من طول وسن وشكل، وبما أن أدهم كان آخر أبناء الجبلاوي وأمه جارية سوداء فإنه كان أسمر البشرة، طويل، له حاجبان خفيفان كان لونه مضيء أسمر وشواربه خشنة.

ب-**البعد النفسي:** أدهم رجل رقيق لين متواضع هادئ، جمع بين القوة والرقة، ولعله عانى ألما دفينا، ولكن جو البيت المعنق بشذى الرياحين الخاضع لقوة الأب وحكمته لم يسمح لشعور سيء بالاستقرار في نفسه، فنشأ صافي القلب والعقل[3] وفي وصف آخر لأمه في قولها "ليكن التوفيق ظلك يا بني، أنت ولد طيب والعقبى للطيبين "[4]

[1] المصدر نفسه، ص14.
[2] نجيب محفوظ، أولاد حارتنا، ص17.
[3] المصدر نفسه، ص08.
[4] المصدر نفسه، ص09

كما اتخذ أدهم من الأمانة شعارا له فشاعت في الوجه العظيم البشاشة، كما صور لنا الراوي شخصية أدهم فاضلة أحيانا لأنه تولى الوقف حيث قال لعنة الله على الوقف أرهقني وغير القلوب علي وسلبني راحة البال فليذهب في داهية"[1] ويتصف في أغلب الأحيان بالخضوع المستمر للجبلاوي إلا أنه يخضع في نفس الوقت لكلام إدريس المطرود، وكذا لكلام زوجته مما أدى لطرده من البيت الكبير فتأثرت نفسيته وأحس بالاحتقار و الاهانة.

ت-**البعد الاجتماعي:** كما أشرنا سابقا أننا نجده في هذه الحالة أوصاف الشخصية ومركزها الاجتماعي وثقافتها ومهنتها وعلاقاتها الاجتماعية وكذا علاقتها مع الآخرين، ويتمثل البعد الاجتماعي لأدهم في المستوى التعليمي فهو الوحيد بين إخوته الذي تعلم فيظهر أن " له معرفة بالعلم والحساب"[2] ولأجل هذا العلم الذي حظي به من دونهم تم اختياره ليدير الوقف، كما يظهر لنا أنه يحب العمل فهو يعمل بهمة، فيذهب لإدارة الوقف الواقعة إلى يمين باب البيت الكبير، ويعمل في تحصيل أجور الأحكار وتوزيع أنصبة المستحقين وتقديم الحساب لأبيه وأبدى في معاملة المستأجرين بلباقة [3] كما وضح الراوي جانبا آخر من شخصية أدهم فهو زوج محب وحسن المعاشرة مع زوجته أميمة، كما كان يدير الوقف بجد واجتهاد وهذا دليل على جبه للعمل وأمانته ولكنه أخطأ أغواه أخوه إدريس ليطلع على الكتاب السري لكن الجبلاوي يكشفه فيطرده من البيت ليقيم في كوخ صغير بجوار أخوه إدريس، ونقول أن المقاطع السابقة التي تم ذكرها في رسم الملامح الخارجية تلائم دواخل الشخصية البطلة إلى حد كبير حيث خدمت هذه الأبعاد المغزى والمضمون الذي يريد الكاتب إيصاله للقارئ.

3.شخصية جبل:

[1] المصدر نفسه، ص09.
[2] نجيب محفوظ، أولاد حارتنا، ص 06.
[3] المصدر نفسه، ص05.

أ.البعد الجسمي: كما ذكرنا سابقا فالبعد الجسمي يتمثل في المظهر الخارجي للشخصية، ويتضح لنا بعض أوصاف شخصية جبل في الرواية أنه كان قوي البنية تجري حيوية الشباب في جسمه الفارع ووجهه ذي الملامح الصريحة وبخاصة أنفه المستقيم وعيناه الكبيرتان الذكيتان له نظرة تعكس ما يحمله من كلام "يجلس جبل وعيناه تعكس نظرة تخرج لم تغب عن عيني الهانم فقالت "أرى أنك تحرس ما نحن مهتمون له، فقال بصوت هادئ: الجميع يتحدثون في الخارج "[1]

ب.البعد النفسي: قدم لنا الكاتب بعض أوصاف شخصية جبل الداخلية فقد كان مثالا للعدل والقوة، فهو أول من حظي بلقب الواقف بعد اعتزاله، وقد بلغ من القوة درجة لم ينازعه فيها منازع ومع ذلك تعفف عن الفتوة والبلطجة، لم يكن يضمر احتقارا وازدراء لأبناء الحارة، لكنه لم يعتدي على أحد منهم ولا تعرض له بسوء ووضح الكاتب شخصية جبل بأنه رجل غامض إلى حد كبير، فقد كان بعد مجموعة من الأحداث المعقدة يحاول إصلاح أمور آل حمدان وإخراجهم من الحالة المزرية التي وصلوا إليها، غير أنه اعتمد العنف واستخدام الأدوات التي أدت إلى هزيمة أعدائه، ويوضح لنا الكاتب في مقطع آخر حالته النفسية فهو يشعر بالاستياء والغضب "كان يبذل جهودا ليكتم غضبه إلا أن صوته احتد وهو يقول: يهمني الحق إنكم تعتدون لأوهى الأسباب وأحيانا بلا سبب، وما همك الآن إلا الحصول على إذن لإحداث مذبحة في قوم مسلمين "كما يميل الى الخلو بنفسه أحيانا "لم يكن ممن يركنون الى الخلوات لكثرة مشاغله، لكنه شعر أحيانا برغبة قاهرة في الخلو بنفسه التي زلزلها ما لحق بآل حمدان، لعل في الخلاء أن تسكن الأصوات التي تعييره وتعذبه"[2] كان رجلا شهما خاطبه الرجل قائلا: "انت من أهل الشهامة وما أندرهم في وقتنا".

كل هذه الصفات تثبت أن جبل رجل عادل لا يحب الظلم، يسعى لرد الحقوق لأهل الحارة.

ت.البعد الاجتماعي: ترسم لنا الرواية شخصية جبل وهو صغير فقد وجدته الهانم عاريا يستحم في حفرة مملوءة بمياه الأمطار، كانت تتسلى بمشاهدته فمال قلبها إليه، ولما علمت بأنه طفل يتيم ترعاه بياعة الدجاج فطلبت منها أن تتنازل لها عنه ففرحت

[1] المصدر نفسه، ص90.
[2] نجيب محفوظ، أولاد حارتنا، ص91.

بذلك، هكذا نشأ جبل في بيت الناظر وفي رعاية حضرته ينعم، أما مستواه التعليمي فقد تعلم القراءة والكتابة ولما بلغ رشده ولاه الأفندي إدارة الوقف.

وكان يحب عمله في الوقف منذ أن ولاه الأفندي الإدارة "كان عليه أن يسجل في الدفاتر عددا من عقود الإيجار ويراجع الحساب الختامي للشهر"[1] غير أنه كان مستاء من آل حمدان لأنهم لا يحبونه، فغادر الحارة إلى حارة أخرى فلم يكن أمامه من مهنة أخرى إلا أن يرضى بمهنة بائع جوال أو الفتوة وقطاع الطرق ويعمل الليل والنهار، فلم تهن له عزيمة، كما استأنس الثعابين والحيات ولعب أمام آلاف الفتية، وذاق حلاوة النجاح والربح، واحتل جبل مكان الزعامة في حيه بطريقة عفوية أملتها الأحداث دون قصد منه ولا تدبير، وغفي الأخير قاد ثورة قضى بها على الناظر وأصحابه.

4.شخصية البطل رفاعة:

أ.البعد الجسمي: قدم لنا الراوي بعض مواصفات شخصية رفاعة فهو رجل طويل القامة جميل الوجه، خدوده حمراء، مدلل الوالدين، وسيما يبدوا جميل المظهر كما ورد في المقطع "بدا رفاعة بقامته الطويلة وعوده النحيل ووجهه الوضاء، فتى جذاب المنظر، ينضح بالوداعة والرقة، غريبا في الأرض التي يسير فوقها، كما أنه ينظر إلى الناس بعينين حالمتين وثغر باسم"[2].

ب.البعد النفسي: قدم لنا الروائي تحليل معمق لشخصية رفاعة ويظهر ذلك في عدة مقاطع فهو رجل هادئ، يحب الطرق السلمية الهادئة لتنفيذ ما يريده من إصلاحات وديع يتميز بالرقة والتسامح، قريبا من الأرض التي يسير فوقها،" كان لا يحب الزواج، ويكره مجالس الحشيش"، فتى ذكي حكيم صافي السريرة، أنشئ جواد المشاعر على شهامة ورفاعة وخلقه فقال:" إنه فتى حكيم صافي السريرة"[3].

[1] نجيب محفوظ، أولاد حارتنا، ص92.
[2] المصدر نفسه، ص156.
[3] المصدر نفسه، ص160.

ت.البعد الاجتماعي: يتمثل البعد الاجتماعي لشخصية رفاعة أنه يحب عمله المتمثل في النجارة فكان يعمل في دكان والده الذي يوحي بالنشاط والنجاح، كما عمل على إبراء المرضى وتخليصهم من العفاريت "لكن السعادة لا يستحقها إلا من ينشدها مخلصا، أنظري إلى الطيبين كيف يقبلون علي وكيف يبرؤن من العفاريت"[1] كانوا يدعونه في الحي بالمعلم رفاعة، كان يهب الصحة والسعادة لوجه الله، وهذا سلوك تقي لم يعرف عن أحد من قبله، لذلك أحبه الفقراء كما لم يحبوا أحدا قط، كما وضح لنا الراوي في مقطع آخر علاقته مع الآخرين "اصطفى أربعة مرضى لصداقته فصاروا إخوة يتطلعون الى طبيبهم بأعين تفيض بالحب والإخلاص ويحلمون جميعا بسعادة تستظل الحارة بأجنحتها البيضاء كما نظر رفاعة في وجوه الأصحاب وقال: لكني لا أكفي وحدي لعلاج أهل حارتنا، إن لكم أن تعملوا بأنفسكم وأن تتعلموا الأسرار لتخلصوا المرضى من العفاريت.

وكل هذه الصفات تثبت لنا أن رفاعة رجل متسامح يسعى لنشر السعادة لأهل الحارة.

5.شخصية البطل قاسم:

أ.البعد الجسمي: قدم الكاتب هذه الشخصية من خلال الوصف الخارجي له كان قاسم رجلا ذو وجه وسيم طويل القامة،" بدا في جلباب أزرق نضيف بالقدر المتاح لراع، متلفع الرأس بلاسة غليظة تقيه من الشمس، ومنتعلا مركبا قديما باليا تهتكت أطرافه"[2].

ب.البعد النفسي: تظهر شخصية قاسم أنه جمع بين القوة والرقة، والحكمة والبساطة، والمهابة والمحبة، والسيادة والتواضع، والنضارة والأمانة، وإلى ذلك كله كان ظريفا بشوشا أنيقا، وحشاشا يلذ مجلسه، وعشيرا تطيب مودته، فضلا عن ذوقه الجميل وحبه للغناء، كان يحب الوحدة " كان يخلوا إلى نفسه حينا"[3] وتمكن من إرساء أسس الخير والعدل في الحارة.

[1] نجيب محفوظ، أولاد حارتنا، ص175.
[2] المصدر نفسه، ص154
[3] المصدر نفسه، ص156

ت.البعد الاجتماعي: تطرق الكاتب الى مهنة قاسم وكأول جانب اجتماعي إذ قال: "كان قاسم راعيا للغنم كما ورد في المقطع "لم يكن في الخلاء مكان يستظل به من وقدة الشمس إلا صخرة هند، هناك اقتعد قاسم الأرض ولا أنيس له إلا الغنم"، "كان يراقب النعاج والخرفان والمعز وعصاه مطروحة إلى جانبه، وكان إذا أضفته أفكاره وأحلامه ونوازع شبابه الفائر سرح الطرف في الغنم ملاحظا لهوها وعبثها"[1]

كان رجلا قويا لا تهمه نضرة الاستعلاء التي يلقيها أهل الحارة على الرعاة إذ آمن من بادئ الأمر بأن الراعي خير من البلطجي والمتسول، فضلا عن ذلك فقد أحب الخلاء والهواء النقي، إلا أن الرعي كان يقوده إلى المعلم يحيى؟ "وتساءل المعلم يحيى أول ما رآه راعيا: من بائع البطاطا إلى راعي غنم؟، فقال قاسم دون حرج: ولم يا معلم؟ إنه عمل تحسدني عليه مئات من التعساء في حينا "فرعي الغنم خير من التسول"[2].

6.شخصية البطل عرفة:

أ.**البعد الجسمي:** نقصد به الملامح الخارجية والمظهر العام والسلوك الظاهري للشخصية، وله أهمية في توضيح ملامح الشخصية

ويتجلى هذا البعد من خلال وصف الراوي لهذه الشخصية، حيث يقول: "كان عرفة يرتدي جلبابا ترابي اللون عن اللحم ويشد على وسطه حزاما شطر جلبابه شطرين انزاح اعلاهما وتدلى وامتلأ بأشياء فيه، وانتعل مركوبا باهتا متهتكا، اما راسه فبدا عاريا مشعث الشعر، كان اسمر اللون، مستدير العينين، حاد البصر، تلوح في محجريه نظرة قلقة نافذة.

ب.البعد النفسي.

وهو الذي يصف لنا الروائي من خلالهما يدور في العالم الداخلي للشخصية فيظهر لنا جانبا من افكارها واحاسيسها.

[1] نجيب محفوظ، أولاد حارتنا، ص160
[2] المصدر نفسه، ص165.

كان حب الوحدة في أوقات الفراغ فيجلس على كنبة قديمة لتفرج على ما يجري من النافذة المطلة على ارض الحارة، اما الصدور والوجوه لم يكن ليراها الا بتخفيض قامته ورفع راسه، تميز عرف بشجاعة والذكاء وكان هدفه الوصول الى البيت الكبير وقد نجح في ذلك "لست الا ابنا حقيرا لامرأة تعيسة واب مجهول والكل يعرف ذلك"

ت.البعد الاجتماعي:

يوضح لنا هذا البعد البيئة التي عاشت فيها الشخصية وعلاقتها بما يحيط بها كما يهتم يرصد أحوال شخصية المادية والظروف المعيشية.

فقد امتهن عرفة مهنة السحر فقال:" انا ساحر اعترفت بفضله الملايين [1] فاختار حجرة خلفية ليزاول مهنته بهمة ، فكان يفتخر بعمله فيقول "ان من يقصدني انما يعتمد كل الاعتماد علي ويضع سعادته امانة بين يدي، وليس هذا بالشيء القليل، ولا تنس أيضا لذة السحر نفسه "كان يعطي السحر من جهده ووقته اضعاف اضعاف ما يتطلبه الرزق، واذا فكر جاوز تفكيره شخصه واصرته الى مسائل عامة لا يعني بها احد كالحارة و الوقف، كان يحلم احلاما عريضة عن السحر والمستقبل مع انه كان الرجل الوحيد في الحارة الذي لم يقبل على الحشيش لحاجة عمله في الحجرة الخلفية الى اليقظة و الانتباه.

[1] نجيب محفوظ، أولاد حارتنا، ص 171

خاتمة:

وفي ختام هذا العمل الذي سعينا فيه إلى دراسة بنية الشخصية في رواية "أولاد حارتنا" لنجيب محفوظ ومن خلال هذه الدراسة توصلنا إلى النتائج التالية:

- ✓تعتبر الشخصية من بين أهم مقومات العمل الروائي إذ تشكل
- ✓ بناءه وتحكم نسيجه، فالرواية دون شخصية تعد عملا مبتورا من جميع جوانبه.
- ✓أن الشخصية تحتل مكانة مهمة داخل النص الأدبي كونها المحرك الأساسي لمسار سردي وإحدى أهم الركائز التي يعتمدها القاص لبناء العمل الفني.
- ✓تعدد الآراء واختلاف الاتجاهات والنظريات حول مفهوم الشخصية عند النقاد والدارسين وتباين مواقفهم بحسب توجهاتهم وانتماءاتهم الفكرية
- ✓تتنوع الشخصيات بحسب الوظيفة والأدوار التي تقوم بها فمنها الشخصية الرئيسية والثانوية والمسطحة والنامية...
- ✓أن أبعاد الشخصية مزيج مركب من ثلاثة أبعاد أساسية هي: البعد النفسي والجسمي والاجتماعي.
- ✓أن المؤلف ركز على الانسان فردا وذاتا اجتماعية واضحة الملامح في المجتمع وشديدة الخصومة في ملامحها الفردية وفي معاناتها الذاتية.
- ✓تبين لنا أن روايات نجيب محفوظ تناولت القضايا الاجتماعية بكل دقة في التفاصيل بصيغة أدبية فخمة وبلغة فاخرة ومنها قضايا إصلاح المجتمع الذي لا يكون بالثورة وتغيير أنظمة الحكم الجائرة وانما تتم عبر آليات أخرى من أهمها توعية الناس وتثقيفهم بسلاح العلم وظهر ذلك جليا في رواية أولاد حارتنا وقد نجح نجيب محفوظ في ذلك نجاحا كبيرا.

- ✓من أبرز السمات التي اتصف بها ابطال الرواية انهم يجملون فكرا اصلاحيا يخالف ماهو سائد في مجتمعهم، كما انهم يمتلكون إرادة قوية تجعلهم يستمرون في تحقيق الهدف المنشود وهو نشر العدالة والمساوات
- ✓تعددت الشخصيات بتعدد المهام الموكلة إليها.

كانت هذه مجمل النتائج المتوصل إليها في رحلة بحثنا في موضوع بنية الشخصية في رواية أولاد حارتنا لنجيب محفوظ.

فنرجو أن نكون قد قدمنا في هذا الشأن، ولكل شيء إذا ما تم نقصان، فحسبنا الاجتهاد والشكر الجزيل للأستاذ المشرف عبد العزيز العايب على ملاحظاته القيمة وتوجيهاته على التصحيح والتصويب.

قائمة المصادر والمراجع

I- المصادر والمراجع باللغة العربية

القرآن الكريم

المصـــــــــــادر:

المعاجم والقواميس

1.أبادي محمد الدين بن يعقوب الفيروز: القاموس المحيط، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط1، مصر،1952.

2.ابن منظور: لسان العرب، مادة (ب ن ى)، دار صادر، ط01، بيروت، لبنان، 1997.

3.البستاني بطرس: محيط المحيط، مكتبة لبنان بيروت، (د،ط)، لبنان، 1998.

المراجـــــــــع:

رابعا: الكتب

1.أبو شريفة عبد القادر، حسين لافاي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، ط4، عمان الأردن، 2008.

2.بحراوي حسن: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي بيروت، ط01، لبنان، 1990.

3.بوعزة محمد: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط01، لبنان، 2010.

4.الحجيلان ناصر: الشخصية في قصص الأمثال العربية، دراسة في الأنساق الثقافية للشخصية العربية، المركز الثقافي العربي، ط2، بيروت، لبنان، 2009.

5.جريدي سامي: بناء الشخصية في رواية غازي القصيبي، دراسة نقدية تحليلية، نادي المدينة المنورة الادبي، ط1، 2007

6.حماش جويدة: بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والجبل، منشورات الأوراس، الجزائر، 2007.

7.حمداوي جميل: مستجدات النقد الروائي، دار الالوكة للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2011.

8.خليل ابراهيم: بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، (د، ط)، بيروت، لبنان، 2010.

9.خمار عبد الله: تقنيات الدراسة في الرواية "الشخصية"، دار الكتاب العربي، (د، ط)، الجزائر،1999.
10.رقيق عبد الوهاب: في السرد دراسة تطبيقية، دار محمد علي للنشر والتوزيع، ط1، تونس، 1998.
11.زيد عبد المطلب: أساليب رسم الشخصية المسرحية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، (د،ط)، دب، 2005.
12.سامي جريدي: بناء الشخصية في رواية غازي القصيبي، دراسة نقدية تحليلية، نادي المدينة المنورة الادبي، ط 1، 2017.
13.سلام محمد زغلول: دراسات في القصة العربية الحديثة، منشأة المعارف، ط1، الإسكندرية مصر، 1973.
14.سلامة محمد علي: الشخصية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2007.
15.شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار المحرر الادبي للنشر، (د،ط) القاهرة،2015.
16.الشيخ غريد: الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة أبو الفرج، قناديل للتأليف والترجمة والنشر، ط1، بيروت لبنان، 2004.
17.ضرغام عادل: في السرد الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، لبنان، 2010.
18.عباس إبراهيم: تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، المؤسسة الوطنية للاتصال وللنشر، (د،ط)، 2002.
19.عبد الله بن محمد بن ناصر المهنا: دراسة المضمون الروائي في أولاد حارتنا لنجيب محفوظ، درا عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الرياض، السعودية، 1996.
20.عز الدين إسماعيل: الأدب والفنون، دار الفكر العربي، ط9، القاهرة، 2013.
21.عزام محمد: شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (د،ط)، دمشق، 2005.
22.عودة زغرب صبحية، كنفاني غسان: جماليات السرد في الخطاب الروائي
23.غرام شعرية محمد: الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005

24.غنيمي هلال محمد: النقد الأدبي الحديث، دار النهضة، دار الطباعة للنشر والتوزيع، (د،ط)، القاهرة، مصر، 1997،
25.فيليب هامون: سيمولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة: سعيد بن كراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، الرباط،1990.
26.القاضي عبد المنعم زكرياء: البنية السردية في الرواية، الناشر عن بحوث انسانية واجتماعية تقديم واشراف احمد ابراهيم الهواري، ط 1، 2008.
27.كريزول إديت، عصر البنيوية، ترجمة جابر عصفور، آفاق العربية بغداد، (د،ط)، العراق، 1985.
28.لحمداني حميد: بنية النص السردي من منظور النقد الأبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1991.
29.لمباركية صالح: المسرح في الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، ط2، قسنطينة، الجزائر، 2007.
30.محمد محمود الركبي: سيكولوجية الشخصية بين النظرية والتطبيق، دار المعارف، الاسكندرية، مصر،1974.
31.مرتاض عبد المالك: القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، ط1، 1990
32.مرشد أحمد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 2009
33.مصطفى ابراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الاسلامية، اسطنبول، تركيا، (د،ط)، د.ت.
34.الميلادي عبد المنعم: الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2006.
35.نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين أحمد علي بأشير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر، 2009.
36.يمنى العيد: تقنيات السرد في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، ط1، بيروت لبنان، 1990.

خامسا: المذكرات والأطروحات

1.بوكابوس سمية: بنية الشخصية في رواية "سيد الخراب" لكمال قرود، مذكرة ماستر، كلية الأدب ولغات، قسم اللغة وآدابها، جامعة البويرة، 2018/2017

سادسا: المقالات

1- فتاح علي عبد الرحمان: تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، مجلة كلية الآداب، كلية اللغات قسم اللغة العربية، العدد 02.

2- قيسمون جميلة: الشخصية في القصة، مجلة العلوم الانسانية، قسم الادب العربي، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، العدد 06، 2006.

ملـــــــــخص الدراسة

يحكي لنا نجيب محفوظ في هذه الرواية عن شخصيات ست هم: الجبلاوي، وأدهم، وجبل، ورفاعة، وقاسم، وعرفة. وابتدأ بشخصية الجبلاوي وهو شخص عظيم الشأن سكن قصرا كبيرا من ثلاث طوابق في وسط صحراء المقطم، التي أنشأ فيها عزبة مترامية الأطراف مليئة بالحدائق الغناء، ويتسع ملكه ليشمل الأرض من حول العزبة والتي يشار اليها باسم (الحارة) وما حولها من وقف يستأجره اهل الحارة من الجبلاوي وابناءه.

للجبلاوي خمسة أبناء هم ادريس، رضوان، عباس، جليل، أدهم أصغره أنجبه من جارية سمراء البشرة، وقد اختاره والده لإدارة الوقف وذلك لما يمتاز به من معرفة بالحساب والعلم والأمانة مما سبب اعتراض الابن الاكبر ادريس على والده وطرده في نهاية المطاف من البيت الكبير، ثم نجده بين الناس ليصل الى أدهم ويغريه بالنظر الى الصندوق الذي يحتوي على أسرار العائلة من البيت الكبير، مما يؤدي الى طرد أدهم وزوجته التي كانت تساعده على ذلك وتشجعه.

غير أن حب أدهم لأبيه دفعه الى بناء كوخ بالقرب من البيت الكبير وأنجب ولدين هما همام وقدري، كان همام يشبه والده بينما قدري كان يشبه عمه ادريس، ومن ثم نجد ان قدري قتل همام، وتزوج ابنة عمه ادريس وانتشرت ذريتهم في الحارة لطالما تسببوا في خلق الفتنة والنزاع، وفي ذلك إشارة واضحة بأن الجميع يعودون في جذورهم الى ادريس.

الا أنه وفي نهاية المطاف رضي الجبلاوي على أدهم ومنح إدارة الوقف لأبنائه من بعده.

توالت الاجيال لتبدأ شخصية جبل فرد من أهل الحارة استعمل العنف في اصلاح أمور آل حمدان واخراجهم من الحالة المزرية التي وصلوا اليها، وادباب السلام بين اهل الحارة.

ظهر الفساد من بعد الصلاح لتظهر شخصية رفاعة الهادئة، اتخذ من السلم سبيلا لإصلاح أمور الحارة.

لكن شخصية قاسم بعده جمعت بين السلم والعنف طريقان في تغيير أمور الحارة، ومع ذلك عادت بعد وفاته الأمور الى ما كانت عليه من فساد.

لتأتي في الأخير شخصية رفاعة التي استطاعت بالسحر أن تسيطر على عقول اهل الحارة، فاتحا بذلك بابا واسعا للبحث عن أسرار الوجود عن طريق التأمل والتفكير المثالي المجرد.

Abstract:

In this novel, Naguib Mahfouz tells us about six characters: Al-Jabalawi, Adham, Jabal, Rifa'a, Qasim, and Arafa. It began with the character of Al-Gabalawi, a person of great importance who lived in a large three-story palace in the middle of the Mokattam desert, in which he created a sprawling estate full of lush gardens. His ownership expanded to include the land around the estate, which is referred to as (the neighborhood) and the endowment around it that the people of the neighborhood rent from. Al-Jabalawi and his sons.

Al-Jablawi has five sons: Idris, Radwan, Abbas, Jalil, and Adham, the youngest of whom he fathered from a dark-skinned slave girl. His father chose him to manage the endowment because of his distinguished knowledge of mathematics, knowledge, and honesty, which caused the eldest son, Idris, to object to his father and eventually expel him from the big house. Then we find him among the people to reach Adham and tempt him to look at the box containing the family secrets from the big house, which leads to the expulsion of Adham and his wife, who were helping and encouraging him in this.

However, Adham's love for his father prompted him to build a hut near the big house and he gave birth to two sons, Hammam and Qadri. Hammam resembled his father while Qadri resembled his uncle Idris. Then we find that Qadri killed Hammam and married his cousin Idris's daughter, and their offspring spread throughout the neighborhood. Strife and conflict, and this is a clear indication that everyone traces their roots back to Idris.

in the end, Al-Jabalawi was satisfied with Adham and granted the management of the endowment to his sons after him.

Generations passed, and the character of Jabal, an individual from the neighborhood, began to appear. He used violence to improve the affairs of the Hamdan family and get them out of the miserable state they had reached, and to establish peace between the people of the neighborhood.

Corruption appeared after righteousness, revealing Rifa'a's calm personality. He took peace as a way to fix the affairs of the neighborhood.

But Qasim's personality after him combined peace and violence as two ways to change the neighborhood's affairs. However, after his death, things returned to the way they were of corruption. Finally, comes the character of Rifa'a, who was able, through magic, to control the minds of the people of the neighborhood, thus opening a wide door to search for the secrets of existence through contemplation and abstract idealistic thinking.